الإنجازية في سورة النّساء دراسة في هدي نظرية أفعال الكلام

د. عمر حسين عبد المحسن

وزارة التربية / مديرية تربية الرصافة الأولى

Performative of An Nissa sura
Study in the guidance speech acts theory

Omar hussein Abdulmuhsin
Ministry of Education / Rusafa First Education Directorate
omarhssen791@gmail.com

ملخص البحث

تُعدّ نظرية الأفعال الكلامية لُبَّ الدراسة التداولية ، أو يُمكن القول : إنّها الوجه التطبيقي الأوضح في هذه الدراسة ، وتقوم هذه النظرية على فرضية أساسية مفادها أنّه يُقصد بالكلام تبادل المعلومات ، والقيام بفعل خاضع لقواعد منضبطة في الوقت نفسه ويهدف هذا الفعل إلى تفسير وضعية المتلقي ، ونظام معتقداته ، ومواقفه السلوكية ، هذه الأفعال التي تنطلق من وضعيات محدّدة تتحول إلى أفعال ذات أبعاد ، وأغراض متعدّدة وتتدخّل في هذا التحول العديد من العوامل ، وفي هذا البحث سنقوم بتطبيق الأفعال الكلامية على سورة النّساء ، وسنحدد المعنى التداولي انطلاقًا من المعنى البلاغي .

Abstract

The theory of verbal actions is the core of the deliberative study, or it can be said: It is the clearest applied aspect in this study, and this theory is based on the basic premise that it is intended to talk to exchange information, and to perform an act subject to disciplined rules at the same time and this action aims to explain the position of the recipient, and the system of his beliefs And his behavioral attitudes, these verbs that start from specific situations are transformed into verbs with dimensions and multiple purposes and many factors are involved in this transformation, and in this research we will apply verbal verbs to Surat Al-Nisaa, and we will define the deliberative meaning based on the rhetorical meaning.

المقدمة:

تُعدّ اللغة الوسيلة الأساسية لتواصل الإنسان مع غيره إذ يستعملها في محاوراته ومناقشاته لذا عنيت بالدراسة والاهتمام من طرف العديد من التخصصات مثل علم النفس، وعلم الاجتماع والبنيوية وهذه الأخيرة تنظر إلى اللّغة على أنّها بنية مغلقة فقد شهِد العقد السابع من القرن العشرين منعرجا جديدا في الفكر اللغوي الحديث والمتمثَّل بالتداولية التي ظهرت على يد (أوستن) وطوّرها تلميذه(سيرل) وجاءت ردّا على البنيوية (فرديناند دو سوير) التي أهملت المعنى عامّة والكلام خاصّة ، وعلى التركيز على الكفاءة وإهمال الأداء ممثلا بـــ(تشومسكي) وهي بدورها أعادت الاعتبار للكلام والأداء بدراسة اللّغة في علاقتها مع مستعمليها فضلا عن كيفية فهم الناس بعضهم لبعض وتنطلق التداولية من قاعدة أساسية هي أنّنا عندما نتلفظ بقولٍ فإنّنا نُنجز فعلا كلاميا في الواقع ، وهذا الاتجاه أتاح للمستمع الكشف عن مقصد المتكلّم في جميع المقامات . و لأنّ القرآن الكريم نبعٌ لا ينضب معينه فقد أصبح مقصد الدارسين فكلٌّ يجد فيه مادةً غزيرة لبحثه ولا غرو في ذلك فهو كتاب العربية الأعظم ، وعلى اختلاف العصور وتباين البيئات توالت الأبحاث والدراسات القرآنية من القدماء والمحدثين تحاول اجتلاء السبر في إعجازه ، وتفهّم معانيه ، ورصد ماجدَّ في دلالاتها ، وما استُحدث في مقاصدها وبيان الدقة الهائلة التي حظيت بها اللغة العربية بنزول القرآن الكريم بها ؛ عمدتُ إلى اختياره متنًا أطبّق عليه موضوع بحثي المختار فكان عنوان البحث موسوما بـــ:(**الإنجازية في سورة النساء دراسة في ضوء نظرية أفعال الكلام**) .

ولعلّ السببَ في اختيارنا لهذا الموضوع يعود لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية أمّا الذاتية فهي حبّنا لكتاب الله القرآن الكريم ، أمّا الموضوعية فتتمثل في محاولتنا

الكشف عن الجوانب التداولية في القرآن الكريم ومعرفة مقاصده ، ومن ثَمَّ إثراء رصيدنا المعرفي وقد تمّ اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة؛ كونه الأنسب إذ يساعد على وصف العينة وتحليلها ،واقتضت مادة البحث أن تُقسّم على ثلاثة مباحث مسبوقة بمقدمة وتمهيد وخاتمة في نهاية البحث ضمّت أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث، وتضمّنت المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره، والمنهج المتّبع ، فضلا عن تفصيلات المباحث .

التمهيد :

أولا : نشأة الفعل الكلامي :

لقد كان لظهور الفلسفة بمفهومها العلمي على يد الألماني (غوتولب فريجة Gottilb frege) واعتماد التحليل منهجا فلسفيا جديدا كان لهما الأثر البالغ في ظهور فلسفة اللّغة العادية على يد (فتجنشتاين) الذي رأى أنّ اللّغة الطبيعية هي الأداة في المعنى والذهان إلى أنّه غير ثابت ولا محدد وتفادي البحث عن المعنى المنطقي الصارم [١] وأطلق(فتنجنشتاين) على الاستعمالات المختلفة للّغة اسم ألعاب اللّغة وسمّى كلّ استعمال لعبةً لانّ له قواعد يتفق عليها مستعملو اللّغة كما يتفق اللّاعبون على قواعد اللّعبة، وأنّ لكلّ نوع من ألعاب اللّغة محكم بالبيان الاجتماعي الذي يرد فيه [٢]

ثانيا : مفهوم الفعل الكلامي :

يؤكّد (أوستن) على أنّ قول شيء ما يعني التصرف وفعل شيء ما ، أو على وجه آخر إنّ النطق بشيء ما هو حصول تعلّق المفعوليّة ، ففعل الكلام هو إيقاع

الفعل وإحداث أمر ما[٣] وانطلاقا من هذا المفهوم يُمكن أن نحدد تعريفا للفعل الكلامي مقتضاه:

يتمثّل الفعل الكلامي في الأقوال غير الوصفية التي لا يمكن أن نسند إليها أي قيمة صدقية ، والتي لها طبيعة إنجازية أي الأقوال التي يمتزج فيها القول بالفعل [٤] إذن الفعل الكلامي كلّ ملفوظ ينهض على نظام شكليّ دلاليّ إنجازيّ تأثيريّ ، فضلا عن ذلك يُعدّ نشاطًا ماديًا نحويًا يُتوسّل أفعالا قولية ؛ لتحقيق أغراض إنجازية مثل: (الطلب،والأمر،والوعد ، والوعيد...)،وغايات تأثيرية تخصّ ردود فعل المتلقي كالقبول ، والرفض ومن ثمّ فهو يطمح بأن يكونَ فعلا تأثيريا أي : يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعيا أو مؤسساتيا ، ومن ثمّ إنجاز شيء ما [٥]

ثالثا : بنية الفعل الكلامي :

رأى أوستن أنّ الفعل الكلامي مركّبٌ من ثلاثة أفعال تعدّ جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد وهي

١- **فعل القول :** وهو إطلاق الألفاظ على صورة جملة مفيدة ذات بناء نحويّ سليم مع تحديد ما لها من معنى ومشار إليه، وهو يحتوي على المستوى الصوتي، والتركيبي والمستوى الدلالي وقد سمّاها (أوستن) أفعالا، فعند قولنا (إنّها تمطر) لا يمكن تفسيره في ظل غياب الإحالات والإدراك الكافي إذ يُمكن تفسيره على أنّه إخبار ، أو تحذير ، أو أمرٌ بحمل المظلّة .

٢- **الفعل المتضمّن في القول** : وهو الفعل الإنجازي الحقيقي إذ إنّه عمل يُنجز بقول ما وهو الذي ترمي إليه هذه النظرية ؛ ولذلك سمّى (أوستن) الوظائف اللسانية

المنطوية تحت هذا الفعل بالقوى الإنجازية ومن أمثلة هذا النوع : الأسئلة ، أو إجابة الأسئلة ، أو إصدار تأكيد ، أو تحذير ، أو وعد ، أو أمر. [٦]

٣- **الفعل الناتج عن القول :** وهو الفعل المتسبب في نشوء آثار في المشاعر ، والفكر مثل:الإقناع ،أو التضليل،أو الإرشاد ويسمّيه (أوستن) بالفعل الناتج عن القول بينما يُطلق عليه بعضهم بالفعل التأثيري:[٧] أمّا (سيرل) تلميذ(أوستن) عمل على تطوير النظرية مستفيدا في ذلك من تحليلات (بول غرايس) المتعلقة بمقاصد المتكلم ودراسة المعنى ، فقدّم مفهوما لبنية الفعل الكلامي مقتضاه :

١- **الفعل النطقي:** ويتمثّل في النطق الصوتي للألفاظ على نسق نحوي ومعجمي صحيح

٢-**الفعل القضوي :** ويشمل المتحدث عنه ،أو المرجع والمتحدث به أو الخبر.

٢- **الفعل الإنجازي :** وقد يكون هو الإخبار، أو الاستفهام ،أو الأمر، أو التمني ... الخ ويرى (سيرل) أنّ الفعل التأثيري لا أهمية له ؛ لأنّه ليس من الضروري أن يكون لكلّ فعل تأثير في السامع يدفعه إلى إنجاز فعل ما[٨]

المبحث الأول : الفعل الكلامي في الدرس الغربي :

أولا : أفعال الكلام عند (أوستن) :

ظهرت هذه النظرية على يد الفيلسوف (أوستين) فقد جمعت محاضارته التي ألقاها في جامعة هارفارد سنة (١٩٥٥) في كتابٍ سمي " **كيف تفعل الأشياء بالكلمات**" [٩] وهذا الموضوع يلمح إلى أن بعض الأقوال التي ينتجها المتكلّم في حالات معينة تتحول إلى أفعال ذاتِ قيمةٍ اجتماعيةٍ فمثلا جملة " **يعجز اللسان عن**

التعبير" ليست توالي كلمات فقط بقدر ما تعنيه في الواقع الاجتماعي للمتكلّم إما فرحا،أو حزنا أو ، دهشةً مما يعني أنَّ مستعملي اللّغةَ يتلاعبون بالكلمات وفقا لما تقتضيه الأعراف الاجتماعية ، وفي هذا الشأن يصرّح (خليفة بوجادي) أنّ أفعال الكلام هي الفكرة الأولى التي نشأت منها اللّسانيات التداولية ومن أهم منطلقاتها التاريخية حيث ارتبطت اللّغة بإنجازها ، الفعليّ في الواقع بمعنى أنّ استعمالها ليس فقط فرض المنطوق اللّغوي بل يجب إدخال الحدث الاجتماعي ليتماشى الإنجاز الكلامي مع وتيرة الواقع[١٠] إنّ(أوستين) لم يبدأ من العدم بل كان للخلفيات التاريخية التي سبقته الفضل في، تأسيس نظريته إذ تأثّر بالمنطق الأرسطي ونظريات القانون الإداري والرياضيات وقد رفض ، رفضا قاطعاً نظرة الفلاسفة الوضعية للّغة إذ اعتبروها أداةً رمزيةً وظيفتها الأساسية هي : وصف العالم الخارجي لا غير وبالتالي فإنّ الهدف الرئيس عنده ((هو أن يدخل التناقض في الاعتقاد المنتشر انتشارا واسعا في الوسط الفلسفي (الأنجلوسكسوني) عصرئذ القائل بأنّ الاثباتات خصوصا، وللّغة عموما وظيفةً وصف حالة الأشياء وأنّها صادقة، أو كاذبةٌ)) [١١] بمعنى أنّ المعيار الأساسي عنده في وصف اللّغة هو الحكم عليها بالصدق، أو الكذب ، فضلا عن ذلك وقبل الدخول إلى هذه التقسيمات ينبغي أن نشير إلى تأثّر (أوستين) بالفيلسوف(فيتجنشتاين Wittgenstein) خاصة بفلسفته التحليلية التي تنص هذه الأخيرة على دارسة اللغات الطبيعية وفي هذا الشأن يصرح (مسعود صحاروي) أنّ ((الأفعال الكلامية مفهوم تداولي منبثق من مناخ فلسفي عام هو تيار الفلسفة التحليلية بما احتوته من مناهج ، وتيارات ، وثقافة)) [١٢]

إنّ،الفعل الكلامي يركّز على مقاصد المتكلّم إذ يكون القصد هو تحديد لغرض معين لم يصرّح به إما طلبا أو توبيخا أو،تحذيرًا وقد قسم (أوستين) الأفعال الكلامية في البداية إلى قسمين هما:

أ- الأفعال الإخبارية :

وهي أفعال تقوم بوصف أحداث العالم الخارجي ،التي تحمل في كنفها الصدق أو الكذب إذ تكون صادقة، إذا طابقت الواقع ، والشيء نفسه عندما تكون كاذبة لكن (أوستين) تفطّن إلى نقطة مهمة في الجمل الإخبارية كونها ليست كلّها جملا خبرية خاضعة لمعياري الصدق والكذب ودعم (أوستين) قوله : عندما أقول في الكنيسة أو عند من يكتبون العقد "نعم أقبل الزواج بها " فأنا في هذا المقام لا أذيع خبرا ولا أنشره بل إنّ لسان حالي يقول: " رضيتُ بالزواج" (١٣)

ب- الأفعال الإنجازية أو الأدائية:

وهي الأفعال التي لا يصدر عليها الحكم بالصدقّ والكذب ، ولا تقوم بالوصف ولا حتى الإخبار وإنّما مهمتها هي إنّنا عندما نتلفظ بقول فإنّنا ننجز فعلا في الواقع لهذا فليس لها قيمة الحقيقة إذ نستعملها لصنع شيء ما لا أن نقول إنّ شيئا ما صادقا أو كاذبا فمثلا عندما أقول لزميلتي (أنا تعبت من حمل جهاز الحاسوب) فأنا

هنا لستُ بصدد الإخبار،إنّما غايتي من هذا هو طلب المساعدة[١٤] وفي المرحلة الأخيرة توصل (أوستين) إلى تصنيف الأفعال اللّغوية إلى خمسة أصناف وهي :

١- **أفعال الأحكام :** هي الأفعال الدالّة على الحكم ، وذلك من خلال الإعلان عنه مثل : التعيين ، الفصل ، الإذن ، كقولنا : أعينك وزيرا .

٢- **أفعال القرارات :** هي الأفعال الدالة على القرارات أي التي تعبّر عن اتخاذ قرار في صالح شيء، أو شخص ، أو ضده مثل : النصح ، التحذير ، الطلب .

٣- **أفعال التعهد :** هي الأفعال التي نستعملها لغرض التعهد لفعل شيء، مثل أعدك بإحضاره .

٤- **أفعال السلوك :** وهي ردُّ فعل المتكلم تجاه سلوك الآخرين مثل : الاعتذار المواساة ، كقولك : أعتذر عن تأخري .

٥- **أفعال الإيضاح :** هي الأفعال التي تسعمل لتوضيح وجهة النظر وبيان الرأي.[١٥]

ثانيا : أفعال الكلام عند (سيرل) :

لقد طوّر (سيرل) نظرية أستاذه ، وأدخل عليها بعض التعديلات ، ويمكن القول أنّ مرحلته تعد مرحلة النضج والاكتمال لهذه النظرية ؛ولهذا احتل الصدارة بين أتباع (أوستن) ومؤيديه وما قام به **(سيرل)** يعد طفرة نوعية في الاتجاه التداولي من خلال سدّه للثغرات التي تركها (أوستن) فضلا عن ذلك حاول ربط الفعل الكلامي بالأعراف الاجتماعية واللّغوية في ذات الوقت ولا يتمّ حصره فقط في مقاصد المتكلّم كما استطاع أيضا تطوير شروط الملائمة التي وضعه أوستين ، فجعلها أربعة شروط وهي :

١- **شرط المحتوى القضوي :**

هو فعل في المستقبل مطلوب من المخاطب مثل الوعد . [١٦]

٢- الشرط التمهيدي :

هي شروط تتصل بقدرات واعتقادات المتكلم ومقاصد المستمع فضلا عن طبيعة العلاقة بينهما. [١٧]

٣- شرط الإخلاص :

يجب أن يكون المتكلم مخلصا في أداء الفعل الإنجازي .

٤- الشرط الجوهري :

هو الشرط الديناميكي بين المتكلّم والمستمع بحيث يؤثر الاول على الثاني للقيام بالفعل وانجازه .[١٨]

ولم يقف (سيرل) عند هذه الشروط فحسب بل أضاف مجموعة من المعايير منها :

١- الاختلاف في الغرض الإنجازي للفعل .

٢- الاختلاف في إتجاه المطابقة .

٣- الاختلاف في القوة التي يتم بها إنجاز الفعل [١٩]

المبحث الثاني:الفعل الكلامي في الدرس العربي :

دُرِست الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ضمن مباحث علم المعاني وتحديدا ضمن نظرية الخبر والإنشاء ، وبحث فيها عددٌ من علمائنا العرب ضمن مؤلفاتهم على اختلاف مذاهبهم ، واتجاهاتهم الفكرية فاهتموا بهذه الظاهرة الأسلوبية اهتماما كبيرا عقدوا له فصولا ، وأبوابا عديدة وتعمقوا في بحث أسسها ، ومبادئها ، ومعانيها ، وتقسيماتها المختلفة فكانت نظرية الخبر والإنشاء محطّ أنظار الفلاسفة والمناطقة أمثال أبو نصر الفارابي (٣٣٨هـ) ، وابن سينا (٤٢٨هـ) ، ونجم الدين الكاتبي القزويني (٤٩٣هـ) ، وقطب الدين الرازي (٧٦٦هـ) وغيرهم ، وقد عني هؤلاء بدراسة التراكيب الخبرية مستبعدين من مجال دراستهم التراكيب غير الخبرية بعد أنْ قسّموا الكلام على أسلوبين هما : الأسلوب الخبري ، والأسلوب الإنشائي . كما اشتغل ببحث هذه الظاهرة ، ودراستها عدد من الفقهاء ، والأصوليين مثل ابن رشد (٥٩٥هـ)، وفخر الرازي (٦٠٦هـ) وغيرهم . وقد اهتم هؤلاء العلماء بدراسة الأسلوبين الخبري والإنشائي معا بغرض دراسة المعاني الوظيفية للقول وتحديد المقامات المختلفة التي ترد فيها تلك المعاني بغرض فهم النص القرآني .

أمّا أبرز النحاة والبلاغيين الذين اهتمّوا بدراسة هذه الظاهرة الأسلوبية اهتماما كبيرا (سيبويه ت١٨٠ه) وعبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١ ه) والسكاكي (٦٢٦ه) واهتمّ كلّ من النحاة والبلاغيين بدراسة الخبر والإنشاء، وحاولوا التمييز بينهما مع تقديم شروح وافية وكافية للظاهرتين وتلتقي هذه الاتجاهات على اختلاف أدواتها الإجرائية في تحليلها للّغة في محاولة فهم واستيعاب النص القرآني من جهة، والاهتمام بخواص تراكيب الكلام المفيدة من جهة أخرى حيث يَعدُّ أبو يعقوب السكّاكي أنّ علم المعاني هو تتبّع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما

يقتضيه الحال ذكره [٢٠] ثمّ يوضّح ما يقصده في قوله خاصية التركيب بأنّها: ((ما يسبق منها إلى الفهم عند سماع ذلك التركيب جاريا مجرى اللازم كونه صادرا من البليغ لا النفس ذلك التركيب من حيث هو هو ،أو لازما لما هو هو حينا))[٢١] ثم يذهب السكاكي إلى أنّ الفهم هو ما يتبادر في ذهن السامع عندما يسمع كلاما ما مثل عبارة (زيد منطلق) (زيد يأكل) فالقصد هنا هو الإخبار عن حال زيد مثلا فيقول : وأعني بالفهم فهم ذي الفطرة السليمة مثل ما يسبق على فهمك من تركيب : (إنّ زيدا منطلقٌ) إذا سمعته عن العارف بصياغة الكلام من أن يكون مقصودا به نفي الشك ، أو ردّ الإنكار،أو تركيب:(زيد منطلق) من أنه يلزم مجرد القصد إلى الإخبار أو من نحو (منطلق) بترك المسند إليه من أنّه يلزم أن يكون المطلوب به وجه الاختصار مع إفادة لطيفة مما يلوح بها مقامها[٢٢] فالتركيب يختلف معناه باختلاف المقام الذي يرد فيه علم المعاني عند السكاكي حيث يرتكز على التراكيب التي لها دلالات مفيدة سواء أكانت دلالات حرفية أم دلالات ضمنية وكلها تُفهَم من المقام وبحسب قصد المتكلم ، وهذا ما تقوم عليه الدراسات التداولية الحديثة (القصد الإفادة) وهو ما ركّز عليه (الخطيب القزويني) الذي اهتم في دراسته للّغة بظاهرة (الخبر والإنشاء) بالتحديد على مطابقة (المقال) (forme) والمقام (situation) الذي يرد فيه مع مراعاة مقتضى الحال ، ويُعرّف علم المعاني بأنّه : ((علم يُعرف به أحوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال))[٢٣]

***التمييز بين الخبر والإنشاء :**

اختلف العلماء العرب قديما في التمييز بين أُسلوبي الخبر والإنشاء فتعددت التقسيمات باختلاف المراحل والعصور ، واختلاف الأدوات التحليلية وتنوعها : منطقية ، ونحوية ، وبلاغية، وتداولية ولعلّ سبب الاختلاف فضلا عمّا ذُكر هو عدم

الاتفاق على مصطلح الإنشاء الذي لا نجد له وجودا إلاّ في مؤلفات بعضهم أمثال (نجم الدين الكاتبي القزويني ٦٩٣ه) ومحمد بن علي الجرجاني (ت٧٢٩ه) وبعض النحاة المتأخرين [٢٤] فابن فارس مثلا يرى أنّ الكلام ينقسم إلى معانٍ كثيرة حصرها في عشرة (خبر ، واستخبار ،وأمر ونهي ، وعرض ، وتحضيض وتمنّ وتعجب[٢٥] ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه وهو إفادة المخاطب أمرا في ماضي من زمان أو مستقبل دائم [٢٦] والاستخبار يقابل الاستفهام [٢٧]

أمّا السكاكي فقسّم الكلام الى خبر وإنشاء أمّا الخبر فهو : ((ما طابق الواقع ،أو لم يطابقه والطلب نوعان التمنّي والثاني يشتمل على الاستفهام والأمر والنهي والنداء)) [٢٨] وذكر السيوطي أنّ الأخفش قسّم الكلام إلى ستة أقسام :((خبر واستخبار وأمر ونهي ونداء وتمنى)) [٢٩] وعلى الرغم من شيوع مصطلح الإنشاء إلا أنّهم لم يتفقوا على مسمّىً واحد فمنهم من قسّم الأساليب إلى ثلاثة أقسام : خبر ، وإنشاء وطلب فقالوا :إنّ الكلام إمّا يحتمل التصديق والتكذيب أو لا الأول الخبر والثاني إنْ اقترن معناه بلفظه فهو الإنشاء وإنْ لم يقترن بل تأخّر فهو طلب. [٣٠]

المبحث الثالث: أفعال الكلام في سورة (االنساء):

أولا: الطلبيات (directives) :

وتضمُّ كلَّ الأفعال الكلامية الدالّة على الطلب بغض النظر عن صيغتها ويتمثل غرضها الإنجازي في التأثير في المتكلم ليفعل شيئا أو يُخبر عن شيء وجعْل المستمع يتصرف بطريقة تجعل من تصرفه متلائما مع المحتوى الخبري للتوجيه.[٣١] ويكون اتجاه المطابقة فيها من العالم إلى القول، وشرط الإخلاص فيها يتمثّل في الإرادة والرغبة الصادقة ، و المحتوى القضوي في هذه الأفعال دائما فِعْل السامع

شيئا ما في المستقبل ويدخل في هذا الصنف (الاستفهام والنهي ، والأمر ، والتمني ، والترجي ، والعرض ، والتحضيض ...الخ) [٣٢]

وفيما يلي وصف وتحليل القوة الإنجازية لأهم الأفعال الطلبية في سورة النساء:

أولا : الاستفهام :

هو أحد أكثر الأساليب الإنشائية استعمالا وأهمية ، ويُراد به طلب الفهم ، أو معرفة ما هو خارج الذهن . وقد يرد على سبيل الحقيقة بحيث إنّ المستفهم يرجو من سؤاله حصول ما لم يكن قبل السؤال ، وقد يرد على سبيل المجاز فيخرج إلى معانٍ أخرى يحددها الموقف السياقي ، وقرائن الأحوال .

لقد كان أسلوب الاستفهام كغيره من الأساليب الطلبية محلّ اهتمام الدراسيين المعاصرين حيث ذهب (كولينجوود Collngwood) إلى التركيز على دلالات الاستفهام، إذ لاحظ هذا الدارس أهمية السؤال في حياتنا الثقافية فإذا كانت كلّ معرفة في حقيقتها مجرّد جواب على سؤال معين، فإن الفعل الاستفهامي أو إثارة السؤال هو الفعل الأكثر أهمية ضمن الأفعال اللغوية[٣٣] كما يعتبره آخرون من " الآليات اللغوية التوجيهية " بوصفها توجّه المرسل إليه إلى خيار واحد وهو ضرورة الإجابة عليها، ومن ثمّ فإنَّ المرسل يستعملها للسيطرة على مجريات الأحداث، بل وللسيطرة على ذهن المرسل إليه، وتسيير الخطاب تجاه ما يريده المرسل لا حسب ما يريده الآخرون...[٣٤]

***الأغراض الإنجازية للاستفهام :**

١- الترغيب والتوكيد :

قَالَ تَعَالَى:((مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١١))

فقد أكّد سبحانه وتعالى ورغّب في قوله ((آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيّهم)) أي لا تدرون من أنفع لكم من آبائكم وأبنائكم الذين يموتون أمّن أوصى ببعض ماله فعرّضكم لثواب الآخرة بإمضاء وصيته فهو أقرب لكم نفعا ، وأحضر جدوى ممّن ترك الوصية فوفّر عليكم عرض الدنيا وجعل ثواب الآخرة أقرب وأحضر من عرض الدنيا ذهابا الى حقيقة الأمر ؛ لأنّ عرض الدنيا وإن كان عاجلا قريبا إلاّ أنّه في الحقيقة الأبعد والأقصى ، وثواب الآخرة وإن كان آجلا إلاّ أنّه باقٍ فهو في الحقيقة الأقرب الأدنى. (٣٥)

٢- **التعجب :**

قَالَ تَعَالَى:((وَكَيۡفَ تَأۡخُذُونَهُۥ وَقَدۡ أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ وَأَخَذۡنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ٢١))

وأصل أفضى- كما يقول الفخر الرازي- من الفضاء الذي هو السَّعَةُ يُقال: فضا يفضو فضوًا وفضاءً إذا اتسع. ويقال: أفضى فلان إلى فلان أي:وصل إليه وأصله أنَّه صار في فرجته وفضائه والمراد بالإفضاء هنا: الوصول والمخالطة: لأنَّ الوصول إلى الشيء قطعٌ للفضاء الذي بين المتواصلين والاستفهام في قوله وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ ... للتعجب من حال من يأخذ شيئا مما أعطاه لزوجته بعد إنكار ذات الأخذ وهو الغرض الإنجازي من التعجب. (٣٦)

قَالَ تَعَالَى:﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثۡمٗا مُّبِينًا ٥٠ ﴾

ثم أكد- سبحانه- التعجيب من أحوالهم فقال: انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ أى: انظر أيها العاقل كيف يَفترى هؤلاء اليهود على الله الكذب في تزكيتهم لأنفسهم مع كفرهم وعنادهم وارتكابهم الأفعال القبيحة التي تجعلهم أهلا لكلّ مذمّة وسوء عاقبة

وقد جعل- سبحانه- افتراءهم الكذب لشدة تحقق وقوعه، كأنّه أمر مرئى يراه الناس بأعينهم، ويشاهدونه بأبصارهم وقوله وَكَفَى بِهِ إِثْماً مُبِيناً أى: وكفى بافترائهم الكذب على الله إثما ظاهرا بينا يستحقون بسببه أشد العقوبات.(٣٧)

٣- التوبيخ :

قَالَ ٱتَعَالَى:((إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾)) نزلت في أناس تكلموا بالإسلام، فخرجوا مع أبي جهل، فقتلوا يوم بدر، واعتذروا بغير عذر، فأبى الله أن يقبل منهم ووبّخهم (٣٨) وذكر القرطبيّ أنّ قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ: (فِيمَ كُنْتُمْ) سُؤَالُ تَقْرِيعٍ وَتَوْبِيخٍ، أَيْ أَكُنْتُمْ فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْ كُنْتُمْ مُشْرِكِينَ! (٣٩)

وقَالَ ٱتَعَالَى:((أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾))التَّزْكِيَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عِبَارَةٌ عَنْ مَدْحِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ، وَمِنْهُ تَزْكِيَةُ الْمُعَدِّلِ لِلشَّاهِدِ، قَالَ تَعَالَى: ((فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى)) (النجم :٣٢) وَذَلِكَ لِأَنَّ التَّزْكِيَةَ مُتَعَلِّقَةٌ بِالتَّقْوَى، وَالتَّقْوَى صِفَةٌ فِي الْبَاطِنِ، وَلَا يَعْلَمُ حَقِيقَتَهَا إِلَّا اللَّه، فَلَا جَرَمَ لَا تَصْلُحُ التَّزْكِيَةُ إِلَّا مِنَ اللَّه ؛ فَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ،(٤٠) فالقوة الإنجازية هنا هي التعريض والتوبيخ لمن يدّعي هذه الصفة والدعوة إلى نبذها.

٤-

الإنكار:

قَالَ ٱتَعَالَى:((أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾))

عُرِف عن(أَمْ) أن تعطف بعد استفهام متقدم، كقولك: أقام زيد أم عمرو، فإذا وردت ولم يتقدمها استفهام، فمذهب سيبويه: أنها مضمّنة معنى الإضراب عن الكلام الأول والقطع منه، وهي مضمّنة مع ذلك معنى الاستفهام، فهي بمعنى «بل» مع ألف الاستفهام، كقول العرب: إنّها لإبل أم شاء، فالتقدير عند سيبويه، أنها لإبل بل أهي شاء. وكذلك هذا الموضع، تقديره: بل ألهم نصيب من الملك؟ قال القاضي أبو محمد: والمعنى على الأرجح الذي هو مذهب سيبويه والحذاق، أنّه استفهام على معنى الإنكار، أي ألهم ملك؟ فإذا لو كان لبخلوا[٤١]

و قَالَ تَعَالَى:((فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا أَضَلَّ اللَّهُ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ۝٨٨)) {فَمَا لَكُمْ} أي ما شأنكم أيها المؤمنون {فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ} فرقتين مختلفتين؛ فرقة تقول: نقتلهم. وفرقة تقول: لا نقتلهم. و «المنافقين» هم الذين تخلفوا عن القتال يوم أحد، وقالوا للرسول عليه الصَّلاة والسَّلام ولأصحابه: ((لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ))آل عمران :١٦٧ {وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ} ردّهم مخذولين مقهورين. والركس: رد الشيء مقلوباً {بِمَا كَسَبُواْ} بما عملوا {وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً} طريقاً إلى النجاة [٤٢] فالاستفهام هنا أخذ منحًى آخر ليحقق بذلك قوة إنجازية تتمثّل في الإنكار، أي لاشأن لكم في هاتين الفئتين .

الإنذار والتحذير

:

قَالَ تَعَالَى:((فَكَيْفَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَـٰنًا وَتَوْفِيقًا ۝٦٢))

وهو تساؤل آخر فيه معنى الإنذار والفضيحة لهم عمّا يكون أمرهم إذا حلّت فيهم مصيبة من جرّاء انحرافهم عن الحق حيث كانوا يشعرون بالخزي ويتراجعون خوفا- لا إيمانا- ويأتون إلى الرسول ليحلفوا له أنّهم لم يريدوا صدّا عنه ولا جحودا بما أنزل الله وأنّ نيتهم حسنةً وأنّ كلّ ما أرادوه هو التوفيق في الخصومة وحلّها بالمعروف والحسنى. (٤٣)

وقَالَ تَعَالَى:((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينًا ١٤٤)) إنّ من أسباب النفاق أنّ المنافقين جعلوا لأهل غير الإيمان ولاية لهم ونصرة، فتجنبوا هذا – أيها المؤمنون – ولا تتخذوا الكافرين نصراء ذوى ولاية عليكم تخضعون لهم، وإنّكم إن فعلتم ذلك كان لله حُجة عليكم بينة، فتدخلون مع المنافقين وتذلون، لأنكم لا تجعلون عزتكم من الله، ومن الحق، ومن العمل الصالح.(٤٤) فالعمل الإنجازي هو تحذير المؤمنين من أن يتخذوا الكافرين أنصارا .

٦-التقرير :

قَالَ تَعَالَى:﴿ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمۡ فَإِن كَانَ لَكُمۡ فَتۡحٞ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡ وَإِن كَانَ لِلۡكَٰفِرِينَ نَصِيبٞ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ وَنَمۡنَعۡكُم مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا ١٤١﴾)) (الذين يتربّصون بكم) أي ينتظرون بكم ما يتجدد ويحدث لكم من خير أو شر، يقال تربصّت الأمر تربصًا انتظرته، والربصة وزان غرفة اسم منة، وتربصت الأمر بفلان انتظرت وقوعه به، والخطاب في (بكم) للمؤمنين والموصول صفة للمنافقين أو بدل منهم فقط دون الكافرين لأن التربص المذكور هو من المنافقين دون الكافرين، وعليه جرى القاضي كالكشاف ويجوز أن يكون على الذم (فإن كان لكم فتح) هذه الجملة والتي بعدها حكاية لتربصهم أي إن حصل لكم فتح (من الله) بالنصر على من يخالفكم من الكفار وبالظفر على عدوكم وغنيمة تنالون منهم (قالوا) لكم (ألم نكن معكم) في الاتصاف بظاهر الإسلام والتزام أحكامه والمظاهرة والتسويد وتكثير العدد.(وإن كان

للكافرين نصيب) من الغلب لكم والظفر بكم (قالوا) للكافرين (ألم نستحوذ عليكم) أي ألم نقهركم ونغلبكم ونتمكن منكم ولكن أبقينا عليكم، وقيل المعنى أنّهم قالوا للكفار الذين ظفروا بالمسلمين ألم نستحوذ عليكم حتى هابكم المسلمون وخذلناهم عنكم.

والأول أولى فإن معنى الاستحواذ الغلب يقال استحوذ على كذا أي غلب عليه، ومنه قوله تعالى (استحوذ عليهم الشيطان) ولا يصح أن يقال ألم نغلبكم حتى هابكم المسلمون، ولكن المعنى ألم نغلبكم يا معشر الكافرين ونتمكن منكم فتركناكم وأبقينا عليكم حتى حصل لكم هذا الظفر بالمسلمين. [٤٥] فقوله تعالى((فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا)) فعل كلاميّ لفظيّ تقريريّ مؤكد بالنفي للدلالة على أهمية الخبر ، والقوة الإنجازية لهذا الفعل الكلامي تكمن في كونه أمرا من الله وهو بهذه الصيغة يكفي للاستجابة ، والتنفيذ .

٧-الحث والتحريض :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾))

يقول الحق جلّ جلاله: وَما لَكُمْ يا معشر المسلمين لا تُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وفي تخليص إخوانكم الْمُسْتَضْعَفِينَ بمكة، الذين حبسهم العدو أو أسرهم ومنعهم من الهجرة مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ وَالْوِلْدانِ، فهم في أيديهم مغللون ممتحنون ؛ وإنّما ذكْر الولدان مبالغة في الحث وتنبيهًا على تناهي ظلم المشركين بحيث بلغ أذاهم الصبيان، وأن دعوتهم أجيبت بسبب مشاركتهم في الدعاء، حتى تشاركوا في استنزال الرحمة واستدفاع البلية. ثم ذكر دعاءهم فقال : ((الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْيَةِ)) أي: مكة الظَّالِمِ أَهْلُها بالشرك والطغيان حتى تعدى إلى النساء والصبيان. وَاجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يصوننا عن أذاهم، وَنَصِيراً يمنعنا. [٤٦]

٨-النفي :

قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ:((هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾)) إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ، فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَلْبِسَ عَلَيْهِ بِجِدَالٍ وَلَا غَيْرِهِ. وَمَعْنَى هَذَا الِاسْتِفْهَامِ النَّفْيُ أَيْ: لَا أَحَدَ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا حَلَّ بِهِمْ عَذَابُهُ. وَالْوَكِيلُ: الْحَافِظُ الْمُحَامِي، وَالَّذِي يَكِلُ الْإِنْسَانُ إِلَيْهِ أُمُورَهُ. كَأَنَّهُ قَالَ: لَا أَحَدَ يَكُونُ وَكِيلًا عَلَيْهِمْ فَيُدَافِعُ عَنْهُمْ وَيَحْفَظُهُمْ. وَهَاتَانِ الْجُمْلَتَانِ انْتَفَى فِي الْأُولَى مِنْهُمَا الْمُجَادَلَةُ، وَهِيَ الْمُدَافَعَةُ بِالْفِعْلِ وَالنُّصْرَةُ بِالْقُوَّةِ. (٤٧)

ثانيًا : النهي :

أبرز الأغراض الإنجازية للنهي :

١-حقيقي :

قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ:((وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾)) قَالَ الْكَلْبِيّ: يَعْنِي: النِّسَاء وَالْأَوْلَاد؛ إِذا علم الرجل أَن امْرَأَته سَفِيهَة مفْسدَة، أَو ابْنه سَفِيه مُفسد؛ فَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَن يُسَلط أَيهمَا على مَاله ، قَالَ مُحَمَّد: والسفه فِي اللُّغَة أَصله: الْجَهْل. ((الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِوَامًا)) لمعايشكم وصلاحكم، وتقرأ {قيَاما} قَالَ مُحَمَّد: يُقَال: هَذَا قوام أَمرك وقيامه؛ أَي: مَا يقوم بِهِ أَمرك وَمن قَرَأَ (قِيَمًا) فَهُوَ رَاجع إِلَى هَذَا؛ أَي: جعلهَا الله قيم الْأَشْيَاء؛ فبها تقوم. {وارزقوهم فِيهَا} يَعْنِي: من الْأَمْوَال {وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُم قولا مَعْرُوفا} يَعْنِي: الْعدة الْحَسَنَة (٤٨)

قَالَ ((وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾)) يَعْنِي مَا قد مُضيّ قبل التَّحْرِيم {إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا} بغضا من الله {وَسَاءَ سَبِيلا} أَي: بئس المسلك (٤٩)

٢-التحذير :

قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ:((وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا ۝٢))

قال تعالى: وَآتُوا الْيَتامى أَمْوالَهُمْ يقول للأولياء آتُوا الْيَتامى أَمْوالَهُمْ التي عندكم إذا بلغوا النكاح، يعني الحلم وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ يعني الحرام بِالطَّيِّبِ يعني بالحلال من أموالكم يقول: لا تذروا أموالكم الحلال، وتأكلوا الحرام من أموال اليتامى. ويقال: لا تخلطوا الخبيث بالطيب. ويقال: لا تخلطوا من مالكم الرديء، وتأخذوا الجيد من مال اليتيم. يعني أن يرسل شاة عجفاء في غنمه ويأخذ مكانها شاة سمينة، وفي الحبوب كذلك. ويقال: لا تجعلوا أموالهم وقاية لأموالكم، ثم قال تعالى: ((وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلى أَمْوالِكُمْ يعني مع أموالكم إِنَّهُ كانَ حُوباً كَبِيراً)) يعني إثماً عظيماً قرأ الحسن «حَوباً» بنصب الحاء قال مقاتل: هو بلغة [٥٠] فقد ظهر النهي بغرض آخر هو التحذير والفعل الإنجازي هنا ينتمي للأفعال التوجيهية بحسب تصنيف (سيرل) ، واتجاه المطابقة هنا من العالم إلى الكلمات .

و قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ:((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينًا ۝١٤٤)) المعنى: إن الله نهى المؤمنين أن يوالوا الكافرين، فيجعلون على أنفسهم الحجة لله، والسلطان: الحجة، وهو يذكر ويؤنث وبالتذكير أتى القرآن فمن ذَكَّر ذهب إلى معنى صاحب السلطان، أي صاحب الحجة، وقيل ذهب إلى البرهان والاحتجاج ومن أَنَّث فلتأنيث الحجة، والعرب تقول: قضت به عليك السلطان أي الحجة. [٥١]

٣-التوبيخ :

قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ:((أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ۝١٢٩)) وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا ومحال أن تستطيعوا العدل بَيْنَ النِّساءِ والتسوية حتى لا يقع ميل البتة ولا زيادة ولا نقصان فيما يجب لهن، فرفع لذلك عنكم تمام العدل وغايته . قيل: إن العدل

بينهن أمر صعب بالغ من الصعوبة حداً يوهم أنّه غير مستطاع، لأنه يجب أن يسوى بينهن في القسمة والنفقة والتعهد والنظر والإقبال والممالحة والمفاكهة والمؤانسة وغيرها مما لا يكاد الحصر يأتى من وراءه فهو كالخارج من حدّ الاستطاعة. هذا إذا كن محبوبات كلهن فكيف إذا مال القلب مع بعضهن فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فلا تجوروا على المرغوب عنها كل الجور فتمنعوها قسمتها من غير رضى منها، يعنى: أن اجتناب كل الميل مما هو في حد اليسر والسعة فلا تفرطوا فيه إن وقع منكم التفريط في العدل كلّه. وفيه ضرب من التوبيخ فَتَذَرُوها كَالْمُعَلَّقَةِ وهي التي ليست بذات بعل ولا مطلقة[٥٢]

٤-توجيه وإرشاد :

قَالَ تَعَالَى:((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ٩٤)) من قرأ بالتاء، فمعناه: فتثبتوا حتى يتبين لكم الفاسق من غيره، والمأمور بالتثبت في فسحة أوسع من المأمور بالتبيين، لأن المأمور بالتبيين قد لا يعذر على ذلك، والمأمور بالتثبت لا شك أنه يقدر على ذلك، فهو في فسحة من أمره، ومقدرة على فعل ما أمر به، وليس كذلك المأمور بالتبين لأنه قد لا يتبين له ما يريد إذا تبين، والتثبت لا يمنع عليه من نفسه

ومن قرأ بالياء فمعناه: تبينوا الفاسق من غيره، ولا تعجلوا حتى تتبينوا، فإن العجلة من الشيطان. وقال أبو عبيدة: إحداهما قريبة من (الأخرى).[٥٣] جاءت هذه الصورة المجازية في صيغة جملة طلب متضمنة لفعل النهي وهي (فتبينوا) فجاء فعل اللأمر بصيغة النهي عن العجلة والقوة الإنجازية هنا هي النصح والإرشاد.

٥-التحضيض :

قَالَ تَعَالَى:((وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾))لا تَهِنُوا ولا تضعفوا ولا تتوانوا فِي ابْتِغاءِ الْقَوْمِ في طلب الكفار بالقتال والتعرض به لهم، ثم ألزمهم الحجة بقوله: ((إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ)) أى ليس ما تكابدون من الألم بالجرح والقتل مختصاً بكم، إنما هو أمر مشترك بينكم وبينهم يصيبهم كما يصيبكم، ثم إنهم يصبرون عليه ويتشجعون، فما لكم لا تصبرون مثل صبرهم، مع أنكم أولى منهم بالصبر لأنكم تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ما لا يَرْجُونَ من إظهار دينكم على سائر الأديان، ومن الثواب العظيم في الآخرة. [٥٤] والقوة الإنجازية هنا هي النهي عن التقاعس والتواني واتجاه المطابقة من العالم الى الكلمات.

٦-تنبيه :

قَالَ تَعَالَى:((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾))
لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غلت اليهود في حط المسيح عن منزلته، حيث جعلته مولودا لغير رشدة وغلت النصارى في رفعه عن مقداره حيث جعلوه إلها ((وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ)) وهو تنزيهه عن الشريك والولد فأراد الله تعالى تنبيههم بعدم الغلو والمبالغة[٥٥] وهنا تكمن القوة الإنجازية في فعل النهي واتجاه المطابقة من العالم إلى الكلمات

ثالثا: الأمر :

أبرز الأغراض الإنجازية للأمر:

١-التحذير :

قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ:((وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا ٨٩))

فَإِنْ تَوَلَّوْا عن التوحيد والهجرة فَخُذُوهُمْ يقول اسروهم وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ يعني في الحل والحرم وَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلا نَصِيراً يعني ما ينافي العون والنصرة،[٥٦] فلو دققنا النظر لوجدنا أنّ القوة الإنجازية تكمن في الفعل اللفظي ((خذوهم واقتلوهم)) وأنّ اتجاه المطابقة من العالم للكلمات القوة الإنجازية التي من شأنها تغيير العالم.

و قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ:((وَإِذَا كُنتَ فِيهِمۡ فَأَقَمۡتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلۡتَقُمۡ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُم مَّعَكَ وَلۡيَأۡخُذُوٓاْ أَسۡلِحَتَهُمۡۖ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلۡيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمۡ وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ أُخۡرَىٰ لَمۡ يُصَلُّواْ فَلۡيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلۡيَأۡخُذُواْ حِذۡرَهُمۡ وَأَسۡلِحَتَهُمۡۗ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن كَانَ بِكُمۡ أَذٗى مِّن مَّطَرٍ أَوۡ كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسۡلِحَتَكُمۡۖ وَخُذُواْ حِذۡرَكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ١٠٢))

أي: أقمتها، وإقامة الصلاة: الابتداء في تأديتها {فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ} أي: فلتقف، يقال: قام الرجل إذا وقف، ومنه قوله: {وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا} (البقرة: ٢٠) أي: وقفوا، قال ابن عباس: تصفّهم يصلون معك. وليأخذوا أسلحتهم أي: وليأخذ الباقون

أسلحتهم، فإذا سجدوا أي: فإذا سجدت الطائفة التي قامت معك، {فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ} أي: الذين أمروا بأخذ السلاح.قوله: {وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ}قال ابن عباس: يريد: الذين كانوا من ورائهم من لم يكونوا صلوا فليصلوا معك، وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم، يريد: الذين صلوا أولا. (٥٧)

٢-الإباحة :

قَالَ تَعَالَى:((وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا ۝٣))

{وإن خفتم أن لا تُقسطوا} : ألا تعدلوا {في اليتامى} (أي: في نكاح اليتامى) وهمَّكم ذلك {فانكحوا ما طاب} أَي: الطَّيِّب {لكم من النساء} يعني: من اللاتي تحلُّ دون المحرَّمات والمعنى: أنَّ الله سبحانه قال لنا: فكما تخافون ألا تعدلوا بين اليتامى إذا كفلّتموهم فخافوا أيضاً ألّا تعدلوا بين النساء إذا نكحتموهن فانكحوا من النِّساء {مثنى} أَي: اثنتين اثنتين {وثلاث} ثلاثاً ثلاثاً {ورباع} أربعاً أربعاً {فإن خفتم أن لا تعدلوا} أَيْ: في الأربع {فواحدة} أَيْ: فلينكح كلُّ واحدٍ منكم واحدةً و {ذلك} أنَّ نكاح هؤلاء النِّسوة على قلَّة عددهنَّ {أدنى} أَيْ: أقربُ إلى العدل وهو قوله: {أن لا تعدلوا} أَيْ: تميلوا وتجوروا (٥٨)

٣-التوجيه والإرشاد :

قَالَ تَعَالَى:((وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ۝٤)){وآتوا النساء} أَيُّها الأزواج {صدقاتهنَّ} مهورهنَّ{نحلة} فريضةً وتديُّناً {فإنْ طبن لكم} أَيْ: إنْ طابت لكم أنفسهنَّ {عن شيء} من الصَّداق {فكلوه هنيئاً} في الدُّنيا لا يقضي به عليكم سلطانٌ {مريئاً} في الآخرة لا يؤاخذكم الله به. (٥٩) جاءت صيغة الأمر صريحة في هذه الآية ((أتوا و كلوا)) والقوة الإنجازية هنا مفادها النصح والإرشاد واتجاه المطابقة من العالم إلى الكلمات والغرض التداولي هو أمر الله في الحفاظ على حقوق النساء والرجال وتحقيق العدالة .

٤-التوبيخ :

قَالَ تَعَالَىٰ:((وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتٗا ٦٦))إنّ دين اللّه سعة ويسر ، وخير وصلاح ، فلا يكلف أحدا فوق طاقته ، ولا بغير منفعته دينا ودنيا ، قال تعالى : { وما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ}[الحج : ٧٨] . وقال:{ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ}[الأنفال : ٢٤]، وعليه فإن اللّه سبحانه لا يأمر بالخروج من الديار ، ولا بقتل النفس إلا ما كان من الإسرائيليين لأمر استحقوا من أجله هذا القتل ، والغرض من هذا الفرض أن يبين اللّه سبحانه ان المنافقين لا عذر لهم إطلاقا في العناد والتمرد على أحكامه سبحانه ، حيث لا مشقة فيها ولا إرهاق ، بل هي رحمة لهم ، وسعة عليهم ، ومع هذا عصوا واستنكفوا. [٦٠] وهذا ضرب من التوبيخ قوته الإنجازية اللّوم ، والتأنيب و اتجاه المطابقة فيه من العالم إلى الكلمات .

٥-الدعاء :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ٧٥﴾

إنّ حماية المظلومين في مقابل عدوان الظالمين هو أصل في الإسلام يجب مراعاته، حتى لو أدى الأمر إلى الجهاد واستخدام القوة، فالإسلام لا يرضى للمسلمين الوقوف متفرجين على ما يرد على المظلومين في العالم، وهذا الأمر من الأوامر المهمة في الشريعة الإسلامية المقدسة التي تحكي عن حقانية هذا الدين، ولاسيما أنّ المسلمين طلبوا العون والمساعدة من الله تعالى [٦١] وردت صيغة الأمر بطريقة صريحة

والمتمثّل في فعلي الأمر (أخرجنا، وأجعل) وقوتها الإنجازية هي الدعاء كون الأمر صادرا من الأدنى إلى الأعلى واتجاه المطابقة فيه من العالم للكلمات .

٦-التسوية :

قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ:((وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ٣٥))

يعني: خلافا بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، وَالْخَوْفُ بِمَعْنَى الْيَقِينِ، وَقِيلَ: هُوَ بِمَعْنَى الظَّنِّ يَعْنِي: إِنْ ظَنَنْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا، وَجُمْلَتُهُ أَنَّهُ إِذَا ظَهَرَ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ شِقَاقٌ وَاشْتَبَهَ حَالُهُمَا فَلَمْ يَفْعَلِ الزَّوْجُ الصَّفْحَ وَلَا الْفُرْقَةَ وَلَا الْمَرْأَةُ تَأْدِيَةَ الْحَقِّ وَلَا الْفِدْيَةَ وَخَرَجَا إِلَى مَا لَا يَحِلُّ قَوْلًا وَفِعْلًا بَعَثَ الْإِمَامُ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ إِلَيْهِ وَحَكَمًا مَنْ أَهْلِهَا إِلَيْهَا رَجُلَيْنِ حُرَّيْنِ عَدْلَيْنِ لِيَسْتَطْلِعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَكَمَيْنِ رَأْيَ مَنْ بُعِثَ إِلَيْهِ إِنْ كانت رغبته في الصلح أَوْ فِي الْفُرْقَةِ ثُمَّ يَجْتَمِعُ الْحَكَمَانِ فَيُنْفِذَانِ مَا يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ رَأْيُهُمَا مِنَ الصَّلَاحِ،[٦٢] فالقول اللفظي (ابعثوا) غرضه الإنجازي التسوية ، والإصلاح .

٧-التخيير :

قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ:((وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ٨٦)) قَوْله تَعَالَى: {وَإِذا حييتُمْ بِتَحِيَّة} أَكثر الْمُفَسّرين على أَن المُرَاد بالتحية هَاهُنَا: السَّلَام، وأصل التَّحِيَّة: هُوَ دُعَاء بِالْحَيَاةِ،{فَحَيوا بِأَحْسَن مِنْهَا أَو ردوهَا} أَرَادَ بِهِ: ردّ السَّلَام بِأَحْسَن مِمَّا سلم، أَو ترد كَمَا سلم، فَإِذا قَالَ: السَّلَام عَلَيْك، فالمستحب أَن تَقول: وَعَلَيْك السَّلَام وَرَحْمَة الله، وَإِذا قَالَ: السَّلَام عَلَيْك وَرَحْمَة الله، تَقول: وَعَلَيْكُم السَّلَام وَرَحْمَة الله وَبَرَكَاته، وَهُوَ الْأَحْسَن[٦٣]

٨-التوكيد :

قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: ((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾))

{يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم} أَيْ: سرتم في الأرض {فتبيَّنوا} أَيْ: تأنَّوا وتثَّبتوا نزلت في رجلٍ كان قد انحاز بغنمٍ له إلى جبلٍ فلقي سريةً من المسلمين عليهم أسامة ين زيد فأتاهم وقال: السَّلام عليكم لا إله إلاَّ الله محمد رسول الله وكان قد أسلم فقتله أسامة واستاقوا غنمه فنزلت نهياً عن سفك دم مَنْ هو على مثل هذه الحالة وذلك أنَّ أسامة قال: إنَّما قالها مُتعوِّذاً فقال الله: {وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ} أَيْ: حيَّاكم بهذه التَّحيَّة {لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا} أَيْ: متاعها من الغنائم {فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ} يعني: ثواباً كبيراً لمَنْ ترك قتل مَنْ ألقى إليه السَّلام ثمَّ أعاد سبحانه وتعالى الأمر بالتبيُّن فقال: {فَتَبَيَّنُوا إِنَّ الله كان بما تعملون خبيراً} أَي: علم أنَّكم قتلتموه على ماله ثمَّ حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديته إلى أهله وردَّ عليهم غنمه واستغفر لأسامة وأمره بعتق رقبةٍ [٦٤] فكان تكرار الفعل (تبيّنوا) دليلا على القوة الإنجازية التوكيدية للتأني والتثبت قبل اتخاذ القرار واتجاه المطابقة في هذا الإنجاز من العالم إلى الكلمات.

رابعًا: التمني :

قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: ((يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾))

يوم يكون ذلك، يتمنى الذين كفروا بالله تعالى وخالفوا الرسول ولم يطيعوه، لو يجعلهم الله والأرض سواء، فيصيرون ترابًا، حتى لا يُبعثوا وهم لا يستطيعون أن يُخفوا عن الله شيئًا ممّا في أنفسهم، إذ ختم الله على أفواههم، وشَهِدَتْ عليهم جوارحهم بما كانوا [٦٥] يتمنّى الذين جحدوا وحدانية الله وعصوا رسوله، "لو تسوى بهم الأرض[٦٦]

وقَالَ تَعَالَى:((مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ٤٦)) قوله تعالى ولو أنّهم قالوا سمعنا وأطعنا لكان خيرا لهم وأقوم كون هذا القول منهم وهو مشتمل على أدب الدين والخضوع للحق خيرا وأقوم ممّا قالوه مع اشتماله على اللّيّ والطعن المذمومين ولا خير فيه ولا قوام مبني على مقايسة الأثر الحق الذي في هذا الكلام الحق على ما يظنونه من الأثر في كلامهم وإن لم يكن له ذلك بحسب الحقيقة فالمقايسة بين الأثر الحق وبين الأثر المظنون حقا والمعنى أنّهم لو قالوا سمعنا وأطعنا لكان فيه من الخير والقوام يقدرون قوله تعالى ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا تأييس للسامعين من أن تقول اليهود سمعنا وأطعنا فإنه كلمة إيمان وهؤلاء ملعونون لا يوفقون للإيمان ولذلك قيل لو أنهم قالوا الدال على التمني المشعر بالاستحالة. والظاهر أن الباء في قوله بكفرهم للسببية دون الآية فإن الكفر يمكن [٦٧]

خامسًا: الترجي :

قَالَ تَعَالَى:((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ١٩)) كان الرَّجل إذا ماتَ ورث (امرأته) قريبُه من عصبته وصار أحقَّ بها من غيره فأبطل الله ذلك وأعلم أنَّ الرَّجل لا يرث المرأة من الميت وقوله {أن ترثوا النساء كرهاً} يريد: عين النِّساء كرهاً أَيْ: نكاح النساء وهنَّ كارهاتٌ {ولا تعضلوهنَّ لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن} كان الرجل يمسك المرأة وليس له فيها حاجةٌ إضراراً بها حتى تفتدي بمهرها فَنُهوا عن ذلك ثمَّ استثنى فقال: {إلاَّ أن يأتين بفاحشة

مبينة} أيْ: الزِّنا فإذا رأى الرَّجل من امرأته فاحشةً فلا بأس أن يضارَّها حتى تختلع منه {وعاشروهنَّ بالمعروف} أَيْ: بما يجب لهنَّ من الحقوق وهذا قبل أن يأتين الفاحشة {فإن كرهتموهن} الآية أَيْ: فيما كرهتم ممَّا هو لله رضى خيرٌ كثيرٌ وثوابٌ عظيمٌ والخير الكثير في المرأة المكروهة أن يرزقه الله منها ولداً صالحا[٦٨] والفعل الإنجازي هنا هو الصبر لنيل المرجو في نهاية المطاف واتجاه المطابقة هنا هو من الكلمات إلى العالم فالصبر والالتزام بأوامر الله تعالى تُفضي إلى الخير وطرح البركة والرجاء هنا من الله أي واجب كونه متحققا.

و قَالَ تَعَالَى:((فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ٨٤)) ثم قال له:"وحرض المؤمنين"، يعني: وحضهم على قتال من أمرتك بقتالهم معك "عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا"، يقول: لعل الله أن يكف قتال من كفر بالله وجحد وحدانيته وأنكر رسالتك، عنك وعنهم، ونكايتهم وقد بينا بأنّ (عسى) من الله واجبة[٦٩]

ثانيا:الإلزاميات : (promessives)

الوعديات، أوالالزاميات وفق تصنيف (أوستن) الذي سبقت الإشارة إليه ، تُمثّل مجموعة من الملفوظات اللغوية التي تندرج تحت ظاهرة ما يُسمّي بأفعال الكلام و هي تفيد إلزام المتحدث نفسه بانجاز أو تحقيق فعل معين يقع في المستقبل(٧٠) وتضم مجموعة من الافعال الانجازية وأبرز ما ورد في سورة النساء هي:

١-الوعد :

قَالَ تَعَالَى:((تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٣)) {تِلْكَ حُدُودُ الله} هَذِه أَحْكَام الله وفرائضه {وَمَن يُطِعِ الله وَرَسُولَهُ} فِي قسْمَة الْمَوَارِيث {يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ} بساتين {تَجْرِي مِن تَحْتِهَا} من تَحت شَجَرهَا ومساكنها {الْأَنْهَار} أَنهَار

الْخمر وَالْمَاء وَالْعَسَل وَاللَّبن {خَالِدِينَ فِيهَا} يَقُول خَالِدا فِي الْجنَّة لَا يَمُوت وَلَا يخرج مِنْهَا[٧١] {وَذَلِكَ الْفَوْز الْعَظِيم} النجَاة الوافرة بِالْجنَّة [٧٢]

وبإسقاط المنهج التداولي على هذه الصورة البلاغية نجدها تحمل فعلا كلاميًا منجزا وهو بحسب تصنيفات (سيرل) يندرج ضمن الأفعال الإلزامية فالمعنى العام هو وعدٌ من الله لمن لا يتعدى حدوده، وعن اتجاه المطابقة فقد كان من العالم للكلمات والمحتوى القضوي فيها هو خلود في الجنة لا يموت ولا يُخرَج منها .

وقَالَ تَعَالَى:((وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ١٢٢))

(وعدّ اللهِ) مصدر، مُؤكِّد لنفسه، أي: وعدهم وعدًا، و (حقًا) مؤكد لغيره، أي: لمضمون الجملة قبله. يقول الحق جلّ جلاله: وَالَّذِينَ آمَنُوا بالله ووحدوه، وَعَمِلُوا الأعمال الصَّالِحاتِ التي كُلّفوا بها سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً وعدهم بذلك وعدًا حقًا، وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا أي: لا أحدَ أصدقُ من الله في قوله. والمقصود من الآية معارضة المواعيد الشيطانية الكاذبة لقرنائه، بوعد الله الصادق لأوليائه، ترغيبًا في تحصيل أسبابه. والله تعالى أعلم. [٧٣]

٢-الوعيد :

قَالَ تَعَالَى:((إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ١٠))

(ظلمًا) : تمييز، أو مفعول لأجله [٧٤] ، وأُعربت حالاً[٧٥] يقول الحق جلّ جلاله: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً من غير موجب شرعي، إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نارًا، أي: ما يجُر إلى النار ويؤول إليها.

وعن أبي برزة أنَّه صلّى الله عليه وسلم قال: «يبعثُ اللهُ أقوامًا من قبورهم تتأججُ أفواههم نارًا»[٧٦] ، فقيل: مَنْ هم يا رسول الله؟ قال: «ألم تر أن الله يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً» أي: يحترقون في نار، وأي نار!! والصَّلْى: هو الشيّ، تقول: صليت الشيء: شويته،

وأصليته وصليته، وذكر البطون مبالغة وتهجين لحالهم. [٧٧] نتلمس في هذه الآية تأكيد الخالق سبحانه وتعالى على إنذار ووعيد من يأكل مال اليتيم ظلما إذ بدأت الآية بـــ (إنّ) التي أكدت الفعل الكلامي المنجز واتجاه المطابقة به هو من العالم للكلمات .

وقَالَ تَعَالَى: ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ٣٧))

وإن من صفة هؤلاء المختالين أنهم بخلاء، ويحرضون الناس على البخل، ويكتمون ما أعطاهم الله من فضله. والبخل أنْ يضنَّ الشخص في مواضع الخير، فليس البخل مرادفا للاستمساك بالمال، إذ إنَّ الإنفاق في الشّرّ والضنّ على الخير يُسمّى بُخلًا في لسان الشرع والعقل، كما أنّ الإنفاق في سبيل البر مهما يكثر لَا يكون إسرافا، وقال آخرون: إن المراد كتمان العلم الذي أُوتُوه بفضل الله عليهم، وإرسال رسل كثيرين فيهم، ويكون النص في اليهود لأنَّهم يتصفون بكلّ هذا، ويرشح لذلك قوله تعالى في ختام الآية: (وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِين عَذَابًا مُّهِينًا) وأرى أن يفسر الكتمان تفسيرا عاماً يشمل العلم والمال. [٧٨]

ثالثا : الإخباريات : (Assertive)

تُعدُّ الأفعال الإخبارية أو الإثباتية كما يسميها(سيرل) عنصرا أساسيا في تقسيمه للأفعال الكلامية ،وهي التي تختص بنقل المتكلّم لأحواله وأخباره من خلال تركيزه على قضية ما فهي إذن((أن نقدم الخبر بوصفه تمثيلا لحالة موجودة في العالم)) [٧٩] وتكون ذات صبغة كاذبة او صادقة فالغرض منه هو نقل المتكلم ظاهرة من خلال قضية تجعله مسؤولا عمّا يقول أي تلك الأقوال التي تخبر وتبقى في الصيغة اللغوية وخاضعة لمعيار الصدق والكذب وتكون المطابقة فيها من الكلمات الى العالم[٨٠]

ولعلّ ما ورد من معاني الأخبار في سورة النساء هي :

١-إظهار الضعف :

قَالَ تَعَالَى:((يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ٢٨)) قوله تعالى: {وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا} قال ابن عباس. يَضعُف عن الصبر عن الجِماع[٨١] قال الكلبي وطاووس: لا يصبر عن النساء ([٨٢]) وقال ابن كيسان والزجاج: أي: يستميله هواه وشهوته فهو ضعيف في ذلك [٨٣]

وقال الحسن: هو أنه خلق من ماء مهين. [٨٤] بهذا الفعل الكلامي يخبرنا الله تعالى بضعف الإنسان ومحتواه القضوي هو عدم القدرة ، واتجاه المطابقة فيه من الكلمات إلى العالم .

٢-إظهار القدرة :

قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾

هذه السّورة تشتمل على أحكام كثيرة، وإنّما ابتُدِئت بالموعظة ؛ ليكون الكلام بعده أوقع في الأسماع، وأنجع في القلوب [٨٥] {خَلَقَكُمْ:} من غير تفصيل بين الشهود والغيب للإيجاز. وهو قريب من تغليب المفرد على المضاف، والمذكّر على المؤنّث، والأعمّ وجودا على الأعزّ وجودا.{نَفْسٍ واحِدَةٍ:} نفس آدم عليه السّلام، وإنّما أنّث اعتبارا باللّفظ [٨٦] القوة الإنجازية المتضمنة في الآية الكريمة هي إظهار قدرة الله سبحانه وتعالى ، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم .

٣-التوبيخ :

قَالَ تَعَالَى:((وَإِنۡ أَرَدتُّمُ ٱسۡتِبۡدَالَ زَوۡجٖ مَّكَانَ زَوۡجٖ وَءَاتَيۡتُمۡ إِحۡدَىٰهُنَّ قِنطَارٗا فَلَا تَأۡخُذُواْ مِنۡهُ شَيۡـًٔاۚ أَتَأۡخُذُونَهُۥ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ٢٠))

البهتان: الكذب الذي يبهت سامعه لفظاعته.ويُستعمل في الفعل استعمال الصدق والكذب. ولذلك قال ابن عباس: بهتانا: ظلما كبيرًا.(وَإِثْمًا مُبِينًا): ذنباً ظاهرًا، بيّن أنه لا يجوز لكم(٨٧)

((والاستفهام في قوله أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتاناً وَإِثْماً مُبِيناً للإنكار والتوبيخ، ويُطلق على كلّ أمر كاذب يتحيّر العقل في إدراك سببه أو لا يعرف مبررا لوقوعه، كمن يعتدى على الناس ويتقول عليهم الأقاويل، مع أنَّه ليست هناك عداوة سابقة بينه وبينه)). (٨٨)

وقَالَ أَتَعَالَىٰ:((فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾))فبِظُلْمٍ عطف على قوله فَبِما نَقْضِهِمْ [النساء: ١٥٥] كأنّه قال فبنقضهم لعناهم وأوجبنا عذابهم، فبظلم منهم حرمنا عليهم المطاعم، وجعل الله تعالى هذه العقوبة الدنيوية إزاء ظلم بني إسرائيل في تعنتهم وسائر أخلاقهم الدميمة(٨٩) هنا يبرز الإنجاز في الفعل القولي ومحتواه القضوي وهو اللّعن والتوبيخ بسبب الظلم وارتكاب المحارم واتجاه المطابقة فيه من الكلمات إلى العالم .

٣-التهديد :

قَالَ أَتَعَالَىٰ:((وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾)) {وَمَن يَفْعَلْ ذلك} أي القتل أي ومن يقدم على قتل الأنفس {عدوانا وَظُلْماً} لا خطأ ولا قصاصًا وهما مصدران في موضع الحال أو مفعول لهما {فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً} ندخله نارا مخصوصة شديد العذاب {وَكَانَ ذلك} أي إصلاؤه النار {عَلَى الله يَسِيراً} سهلاً وهذا التهديد و الوعيد في حق المستحل للتخليد وفي حق غيره لبيان استحقاقه دخول النار مع وعد الله بمغفرته (٩٠)

وقَالَ أَتَعَالَىٰ:((إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾))

{إن الذين كفروا بآياتنا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ} ندخلهم {نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ} أحرقت {بدلناهم جُلُوداً غَيْرَهَا} أعدنا تلك الجلود غير محترقة فالتبديل والتغيير لتغاير الهيئتين لا لتغاير الأصلين {لِيَذُوقُواْ العذاب} ليدوم لهم ذوقه ولا ينقطع كقولك للعزيز أعزك الله أي أدامك على عزك {إِنَّ الله كَانَ عَزِيزاً} غالباً بالانتقام لا يمتنع عليه شيء مما يريده بالمجرمين {حَكِيماً} فيما يفعل بالكافرين[٩١] فنلاحظ في الآيتين فعلا تقريريّا واضحا في الإنجاز القولي ومحتواه القضوي هو الوعيد والتهديد وهو عادة ما يرتبط بعدم العفو في وعيد الكفار، ونلاحظ اتجاه المطابقة فيه من الكلمات إلى العالم لتجسيده في الواقع .

٤-المدح :

قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ:((وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩)) ومعنى الكلام وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مزيد ترغيب في الطاعة بالوعد عليها مرافقة أكرم الخلائق وأعظمهم قدراً مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ[٩٢]

و قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ:((وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ١٢٥)) {واتخذ الله إبراهيم خَلِيلاً} اصطفاه وخصَّه بكرامات تُشبه كراماتِ الخليلِ عند خليله وإظهاره صلى الله عليه وسلم في مواقع الإضمار لتفخيم شأنِه والتنصيصِ على أنه الممدوحُ [٩٣]

رابعا : التعبيرات :

وهو التعبير عما يلج في نفسية المتكلم وغرضها ألانجازي هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوفر فيه شرط الإخلاص وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي ولا العالم الخارجي يطابق الكلمات[٩٤] ويصرح ((جورج يول)) في هذا الشأن :أنّها((تعبير عن حالات نفسية ويمكن لها أنْ تتخذ شكل الجمل لتعبر عن سرور ، أو ألم أو فرح أو خوف أو حزن أو عمّا هو محبوب أو ممقوت)) [٩٥]

١- الخوف :

خاصة من خواص النفس يظهر عند المخوَّف ، والخوف لما يستقبل ، والحزن لما مضى[٩٦] وهو توقع مكروه عن إمارة مظنونة أو معلومة ، كما أنّ الرجاء والطمع توقّع محبوب عن إمارة مظنونة أو معلومة ، ويضاد الخوف الأمن ويستعمل ذلك في الامور الدنيوية والاخروية [٩٧]

قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ:((وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾))

معنى ذلك: لا جناح عليكم أن تقصروا من حدود الصلاة. "إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا"، يعني: إن خشيتم أن يفتنكم الذين كفروا في صلاتكم وفتنتهم إياهم فيها: حملهم عليهم وهم فيها ساجدون حتى يقتلوهم أو يأسروهم، فيمنعوهم من إقامتها وأدائها، ويحولوا بينهم وبين عبادة الله وإخلاص التوحيد له ثم أخبرهم جل ثناؤه عما عليه أهل الكفر لهم فقال:"إن الكافرين كانوا لكم عدوًّا مبينًا"، يعني: الجاحدين وحدانية الله [٩٨] يصور الله تعالى الحالة النفسية للمؤمنين وهم في حالة خوف أثناء تأدية الصلاة في السفر وقد تحقق الإنجاز في هذا الفعل القولي وهو حالة الهلع والخوف التي مثّلت المحتوى القضوي واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم

وقَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ:((وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾)) وليخش على أولاد الميت الضياع، كما أنّكم لو تركتم أولاداً ذُرِّيَّةً بيّن فى هذه الآية أن الذي ينبغى للمسلم أن يدخره لعياله

التقوى والصلاح لا المال لأنَّه لم يقل فليجمعوا المال وليكثروا لهم العقار وليخلفوا الأثاث بل قال: «فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ» فانه يتولى الصالحين[٩٩] يتمثل الفعل الإنجازي في قولي الخشية ، والخوف فهما يدلان على المحتوى القضوي وهو الحرص والخشية على الأولاد واتجاه المطابقة فيه من الكلمات إلى العالم .

٢ -الغضب :

قَالَ تَعَالَى:((وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾)) كما يحرّم قتل غيرك عليك يحرّم قتل نفسك عليك، ومن اتّبع هواه سعى فى دم نفسه، ومن لم ينصح مريدا بحسن وعظه ولم يعنه بهمته فقد سعى فى دمه، وهو مأخوذ بحاله قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ} أَيْ: طَرَدَهُ عَنِ الرَّحْمَةِ، {وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا[١٠٠] يتمثّل الفعل التعبيري في هذه الآية الكريمة في غضب الله تعالى على القاتل المتعمد فيكون اتجاه المطابقة فيه من الكلمات إلى العالم .

خامسا : الإعلانيات :

والغرض الانجازي فيها إحداث تغيير عن طريق الإعلان واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم، ومن العالم إلى الكلمات ولا تحتاج إلى شرط الإخلاص. وتشمل الإعلام والإخبار والإعلان [١٠١] لهذا الصنف باتجاه المطابقة" ويدخل فيه التهنئة والشكر والاعتذار والمساواة. وأهم ما يميزها أنّ أداءها الناجح يتمثل في مطابقة محتواه القضوي للعالم الخارجي[١٠٢] وتمثّل الإعلان عن حدوث ظاهرة ما وينبغي أن يكون إعلانا ناجحا ليحقق الغرض المنشود إليه لكي يطابق العالم الخارجي وهذه المطابقة قد تكون من العالم الى الكلمات أو العكس وتجعل الإعلانات المتكلم يغير العالم بالكلمات[١٠٣]

قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ:((وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾)) وإذا جاءهم خبرٌ عن سريةٍ للمسلمين غازية بأنّهم قد أمِنوا من عدوهم بغلبتهم إياهم "أو الخوف"، يقول: أو تخوّفهم من عدوهم بإصابة عدوهم منهم"أذاعوا به"، يقول: أفشوه وبثّوه في الناس قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقبل مأتَى سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم و"الهاء" في قوله:"أذاعوا به"، من ذكر"الأمر". وتأويله أذاعوا بالأمر من الأمن أو الخوف الذي جاءهم[١٠٤] يُقال منه:"أذاع فلان بهذا الخبر، وأذاعه"، ومنه قول أبي الأسود:

أَذَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّهُ بِعَلْيَاءَ نَارٌ أُوقِدَتْ بِثَقُوبِ [١٠٥]

قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ:((وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾))" يعنى إذا كشف الغطاء وصارت المعارف ضروريه أغلق باب التوبة فإن من شرط التكليف أن يكون الإيمان غيبيا. ثم إن فى هذه الطريقة إذا عرف بالخيانة لا يشم بعده حقيقة الصدق.

الرجوع من شر إلى خير، وحد التوبة: الندم على فارط فعلٍ[١٠٦] الفعل الإنجازي هو في اللفظ القولي (تبت الآن) ومحتواه القضوي هو إعلان التوبة واتجاه المطابقة من العالم للكلمات ومن الكلمات للعالم وتمثّل الإعلان في التوبة وقد طابق العالم الخارجي وهو أساس نجاح الإعلان مع إحداث التغيير في العالم الخارجي .

وقَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ:((إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ ﴿٩٧﴾)) ماضيا لقراءة من قرأ توفتهم ومضارعا بمعنى نتوفاهم وحذفت الثانية لا جتماع التاءين والتوفي قبض الروح والملائكة ملك الموت وأعوانه

{ظَالِمِى أَنفُسِهِمْ} حال من ضمير المفعول في توفاهم أي في حال ظلمهم أنفسهم بالكفر وترك الهجرة {قَالُواْ} أي الملائكة للمتوفّين {فِيمَ كُنتُمْ} أي في أي شيء كنتم في أمر دينكم ومعناه التوبيخ بأنهم لم يكونوا في شيء من الدين {قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ} عاجزين عن الهجرة {فِى الأرض} أرض مكة فأخرجونا كارهين(١٠٧) الإعلان في هذه الآية الكريمة هو إعلان الضعف وعدم القدرة وهو إعلان ناجح طابق العالم الخارجي وأحدث تغييرا بالكلمات .

الخاتمة :

من خلال ما سبق نستنتج أنَّ :

* للآية الكريمة قوتين إنجازيتين تواكبان نفس المحتوى القضوي؛ حيث تنجز فعل السؤال المدلول عليه حرفيا بواسطة قرائن بنيوية مثل لفظ الاستفهام " كيف " والتنغيم، إلا أن الآية الكريمة في السياق المقامي الذي وردت فيه لا يقصد بها إنجاز فعل السؤال وإنما أُنجز بها فعل الإنكار والتعجب الذي يمثل لنا فعلا لغويا غير مباشر .وهذا ما أشار إليه " **سورل** " في محاضراته حيث يعتبر أن مثل هذه الجملة تنجز فعلين لغويين أحدهما مباشر نستدل عليه من المعنى الحرفي للملفوظ، والآخر غير مباشر يفهم من سياق الكلام وننتقل من أولهما إلى ثانيهما عبر سلسلة من الاستدلالات ولعلّ القوة الإنجازية الضمنية أكثر من القوة الإنجازية المباشر في سورة النّساء ؛ وذلك راجع إلى ثقة المرسل في الكفاءة التداولية للمتلقي وفي كفاءته على الفهم ، والتأويل .

* إنّ السياق يلعب دورًا مهمًّا في إبراز مقاصد المتكلم.

* تعدّ نظرية الأفعال الكلامية مبحثا أساسيا من مباحث التداولية ، لأنّه الانطلاقة الأولى لها.

* إنّ الفعل الكلامي يحمل غرضا إنجازيا يُفهم من خلال سياق الكلام.

* يعدّ (أوستين) أول من أرسى معالم التداولية، وأتى (سيرل) بتعديلات جديدة لتطويرها.

* إنّ العلماء العرب القدامى سبقوا المعاصرين في د راسة صيغ الأساليب الكلامية.

*يتمازج أسلوب السورة بين الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي.

*تنوعت الأفعال الكلامية في سورة النّساء، إذ تعدّ الأفعال الطلبية والأفعال الإخبارية الأكثر حضورا

*تنوع الأغراض الإنجازية لكل من الإخباريات والطلبيات.

* خروج أغلب أفعال الكلام من المعنى الحقيقي إلى معنًى آخر مجازي يُفهم من سياق الكلام ، أو التنغيم .

الهوامش :

(١) يُنظر : التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي) ، د. مسعود صحراوي ، دار الطليعة بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥م .:١٨- ٢٠

(٢) يُنظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: د. محمود أحمد نحلة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠١١م ص٦١.

(٣) يُنظر : نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلمات : أوستن، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، ١٩٩٢م.ص١٣

(٤) يُنظر : اللغة والحجاج العمدة أبو بكر العزاوي، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.ص١٢١- ١٢٣.

(٥)يُنظر : التداولية عند العلماء العرب ص٢٣ .

(٦) يُظر : تعديل القوة الانجازية / محمد العبد /(دراسة في التحليل التداولي للخطاب) محمد العبد ، ضمن كتاب (التداوليات علم استعمال اللغة) . مجلة فصول ٢٠٠٤ ع٦٥

(٧) يُنظر : نظرية الافعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب طالب السيد هاشم الطباطبائي ،منشورات جامعة الكويت ، ١٩٩٤ص١٠-١١

(٨) يُنظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ص٧٣

(٩) يُنظر : مقدّمة في علمي الدلالة والتخاطب المؤلف: الدكتور محمد محمد يونس علي الناشر: دار الكتاب الجديد المتحدة؛ الحجم: الطبعة: الاولى ٢٠٠٤م: .ص٥٩

(١٠) يُنظر : في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم : خليفة بو جادي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة – الجزائر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م. ص٨٨

(١١) يُنظر : القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان تأليف: أوزفالد ديكرو – جان ماري شايفر، ترجمة: منذر عيّاشي، المركز الثقافي العربي، بيروت. ٥٦.

(١٢) التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية :١٧

(١٣) يُنظر : نظرية افعال الكلام العامة كيف ننجز الاشياء بالكلمات : ١٧

(١٤) ينظر : لسانيات الخطاب الأسلوبية والتلفظ والتداولية : صابر حباشة ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ٢٠١٠م .ص٣٧

(١٥) يُنظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر:٦٩

(١٦) يُنظر : المصدر نفسه:٧٤

(١٧) يُنظر : الاستلزام الحواري في التداول اللساني : (من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها) : العيّاشي أدراوي ، منشورات الاختلاف ، الرباط ، الطبعة الأولى ٢٠١١م ص٩٠

(١٨) يُنظر : التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد: د. صلاح إسماعيل عبد الحق ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الأولى .ص٢٢٥

(١٩) يُنظر : التداولية : جورج يول: ترجمة د. قصي العتابي، الناشر : الدار العربية للعلوم ناشرون ودار الامان ، الطبعة الأولى ٢٠١٠م .ص٨٢

(٢٠) يُنظر : مفتاح العلوم: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ) حققه وقدم له وفهرسه، د. عبد الحميد الهنداوي الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٠م.ص٢٤٧

(٢١) المصدر نفسه والصفحة نفسها

(٢٢) يُنظر : المصدر نفسه :١٠٠

(٢٣) الإيضاح في علوم البلاغة : محمد بن عبد الرحمن جلال الدين الخطيب القزويني (ت٧٣٩ه) ، ت إبراهيم شمس الدين ط١ دار الكتب العلمية .١٠١

(٢٤) يُنظر : التداولية عند العلماء العرب : ٥٤

(٢٥)يُنظر : الصاحبي في فقه اللغة : الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥ه)، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة ومطبعة إحياء الكتب العربية، د.ت. ص١٥٠

(٢٦) يُنظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها

(٢٧)يُنظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها

(٢٨)يُنظر : مفتاح العلوم :٢٥٤

(٢٩) الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ٩٨

(٣٠) يثنظر : شرح الكافية في النحو : رضي الدين الاستربادي (ت٦٨٦هـ) تحقيق: إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٨٨م .ص٢٤

(٣١) يثنظر : العقل واللغة و المجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي):جون سيرل ترجمة سعيد الغانمي ، الناشر :الدار العربية للعلوم .ص٢١٨ .

(٣٢) يثنظر : التداولية من اوستن الى غوفمان: فيليب بلانشيه ، ترجمة : صابر حباشة ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا – اللاذقية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧ م .٦٦.

(٣٣) يُنظر : نظرية المقاصد بين حازم القرطاجني ونظرية الأفعال اللغوية المعاصرة ٤١-٤٢

(٣٤) يُنظر : الإتقان في علوم القرآن :٧٩

(٣٥) يُنظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ ٢٢٥

(٣٦) يُنظر : مفاتيح الغيب : التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ه ٩/ ٣٤٢

(٣٧) يُنظر : الوسيط لطنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم: المؤلف: محمد سيد طنطاوي الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ، الطبعة: الأولى. المجلد:٣/ ٢٢٤ .

(٣٨) يُنظر : زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ٤٥٦/١ .

(٣٩) يُنظر : تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة .٥/ ٣٤٥ .

(٤٠) يُنظر : مفاتيح الغيب: ١٠ / ٣٤٤

(٤١)يُنظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت . ٢/ ٦٧ .

(٤٢) يُنظر : أوضح التفاسير: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: ١٤٠٢هـ) الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها الطبعة: السادسة، رمضان ١٣٨٣ هـ – فبراير ١٩٦٤م ١/ ١٠٨ .

(٤٣) يُنظر : المنتخب في تفسير القران الكريم: لجنة من الأزهر ، الناشر ، لجنة القرآن والسنة في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الطبعة العاشرة ١٩٩٥ م . ١١٩

(٤٤)المصدر نفسه: ١٣٧

(٤٥)يُنظر : فتح البيان في مقاصد القران: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ) عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت ٣/ ٢٧١ .

(٤٦) يُنظر : البحر المديد في تفسير القران المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ) المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان ، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة . ٥٣٨/١

(٤٧) المصدر نفسه : ٥٦٦/١

(٤٨) يثنظر : تفسير القران العزيز : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت٣٩٩هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز ، الناشر: الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة . ٣٤٧/١

(٤٩) يثنظر : المصدر نفسه : ٣٥٦/١

(٥٠) يُنظر : تفسير السمرقندي بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي(ت ٣٧٣هـ) دار الكتب العلمية ،١٤١٣ – ١٩٩٣ الطبعة: ١، ١/ ٢٧٩

(٥١)يثنظر : الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي . ٢/ ١٣٥٤

(٥٢) يُنظر : الكشاف للزمخشري : ٥٧٣/١ .

(٥٣) يُنظر : الهداية الى بلوغ النهاية: ١٤٣٢/٢

(٥٤) يُنظر : الكشاف للزمخشري : ٥٦١/١

(٥٥) يُنظر : الكشف والبيان عن تفسير القران : الكشف والبيان عن تفسير القرآن: المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ٤١٧/٣.

(٥٦) يُنظر : الوسيط للواحدي: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس . ٢/ ٩١

(٥٧) يثنظر : المصدر نفسه: ١٠٩/٢

(٥٨)يُنظر : الوجيز للواحدي: ٢٥٢

(٥٩) يُنظر : تفسير السمعاني : ٣٩٧/١ .

(٦٠) يثنظر : تفسير الكاشف ٢ / ٣٧١

(٦١)يُنظر : الأمثل: ناصر مكارم الشيرازي ، مع مجموعة من المؤلفين وهم من تلامذة السيد الشيرازي ، مصادر تفاسير الشيعة .: ٢٨/٢ .

(٦٢)يُنظر : تفسير البغوي معالم التنزيل: روايات البغوي في تفسيره معالم التنزيل عن شيخه عبد الواحد المَلِيْحيّ «تخريج ودراسة» إعداد الطالب: عبد الحميد عبد الرازق شيخون محمد رسالة: ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها شعبة الدراسات الإسلامية كلية الآداب، جامعة الإسكندرية – مصر ٦١٣/١

(٦٣)يُنظر : السمعاني : تفسير القرآن: المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية ٤٥٦/١.

(٦٤) يُنظر : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢٨٣ .

(٦٥) يُنظر التفسير الميسر: نخبة من أساتذة التفسير،الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية ، الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م عدد الأجزاء: ١ ١/ ٨٥ .

(٦٦) يُنظر : حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي : عشاريات السيوطي: المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤ ٣،/١١٥

(٦٧) يُنظر : الميزان في تفسير القران: السيد محمد حسين الطباطبائي(ت١٤٠١ه):مؤسسة الأعلمي، بيروت–لبنان،(دت). ٢٤٨/١ .

(٦٨) تفسير ابن منذر: ٦١٠/٢

(٦٩) يُنظر : المصدر نفسه: ٢/ ٨١٠ .

(٧٠) يُنظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٧٩

(٧١) يُنظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباسِ: ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (ت٦٨هـ) جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى ألمتوفى (ت٨١٧ه) ألناشر دار الكتب العلمية – لبنان ، عدد الأجزاء: ١. ٦٦ .

(٧٢) يُنظر : روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت ١١٢٧هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت.١٧٥/٢ .

(٧٣) يُنظر : البحر المديد في تفسير القران المجيد: ٥٦٣/١ .

(٧٤) يُنظر : إعراب القرآن الكريم : أحمد عبيد الدعاس ، أحمد محمد حميدان ، إسماعيل محمود القاسم دار نشر ، المنير والفارابي –دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥– ١/ ١٨٦ .

(٧٥) يُنظر : جدول اعراب القران الكريم : محمود صافي ،مؤسسة الإيمان ، ١٩٩٥م . ١٠٤ .

(٧٦) يُنظر : البحر المديد في تفسير القران المجيد: ١/ ٤٧٠ .

(٧٧) المصدر نفسه: ١/ ٤٧٢ .

(٧٨) يُنظر : زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ) دار النشر: دار الفكر العربي ، عدد الأجزاء: ٣/ ١٦٣٠ .

(٧٩) يُنظر : العقل واللغة والمجتمع : ٦٨ .

(٨٠) يُنظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٧٨

(٨١) يُنظر : السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: ١/ ٣٠٠

(٨٢) يُنظر : الكشف والبيان٤/٤١

(٨٣) يُنظر : معاني الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب – بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .: ٤٤/٢

(٨٤)يُنظر : تفسير الحسن: الامام أبو محمد الحسن العسكري ، تحقيق : مؤسسة الامام المهدي ٢٧١/١

(٨٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٥، والتفسير الكبير ٩/ ١٥٧ و ١٥٨

(٨٦) ينظر: معاني القرآن للفراء أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، (ت٢٠٧هـ)، محمد علي النجار، ومحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م. ١/ ٢٥٢، وتفسير الطبري ٤/ ٢٩٦ – ٢٩٧

(٨٧) يُنظر : الراغب الأصفهاني وجهوده في اللّغة المؤلف: عمر عبد الرحمن الساريسي ، الناشر: الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: السنة الثالثة عشرة العدد الثانى والخمسون – ١٤٠١ هـ/٢٠٠١م ،عدد الأجزاء: ١٣/ ١١٥٤

(٨٨) الوسيط للطنطاوي : ٣/ ٨٩

(٨٩) يُنظر : المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز : ٢/ ١٣٥ .

(٩٠) يُنظر : مدارك التنزيل وحقائق التاويل : أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو. ١/ ٣٥٣ .

(٩١) يُنظر : المصدر نفسه: ٣٦٣/١ .

(٩٢) يُنظر : أنوار التنزيل و أسرار التأويل : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت . ٢٢٦/١-٢٢٧ .

(٩٣) يُنظر : ارشاد العقل السليم الى مزايا القران الكريم : أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ٢٣٦/٢

(٩٤) يُنظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٥٠ .

(٩٥) التداولية جورج يول : ٩٠

(٩٦) يُنظر : معجم مفردات ألفاظ القرآن : الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) (ت٥٠٢ه) ت نديم مرعشلي .ص٥٨

(٩٧) يُنظر : المصدر نفسه : ٥٨

(٩٨) يُنظر : جامع البيان: ١٢٣/٩ .

(٩٩) يُنظر : لطائف الاشارات : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ) المحقق: إبراهيم البسيوني ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مص الطبعة: الثالثة ٣١٦/١ .

(١٠٠) يُنظر : المصدر نفسه : ٣٥٤/١ .

(١٠١) يُنظر : التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ٢٣٧/٢٣٨

(١٠٢) يُنظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر :٥٤

(١٠٣) يُنظر: المصدر نفسه :٨٠

(١٠٤) يُنظر : جامع البيان: ٢٥٢/٧

(١٠٥) يُنظر : ديوانه : ديوان أبي الأسود الدؤلي صنعه: أبو سعيد الحسن السكري (ت٢٩٠ هـ)تحقيق: محمد حسن آل ياسين الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت، لبنان الطبعة: الثانية، ١٩٩٨م ١٤١٨ ه. ٢٠٢ .

(١٠٦) يُنظر : المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز: ٢٣/٢

(١٠٧) يُنظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل:٣٨٨/١ .

المصادر

*القرآن الكريم

١- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: د. محمود أحمد نحلة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠١١م .

٢- الإتقان في علوم القرآن مؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

٤- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية داولية : عبد الهادي ظافر الشهري / دار الكتاب الجديد ، المتحدة الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤م .

٥- الاستلزام الحواري في التداول اللساني :(من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها) : العيّاشي أدراوي ، منشورات الاختلاف ، الرباط ، الطبعة الأولى ٢٠١١م .

٦- إعراب القرآن الكريم : أحمد عبيد الدعّاس ، أحمد محمد حميدان ، إسماعيل محمود القاسم ، الناشر : دار المنير والفارابي ، دمشق ، ١٤٢٥ه .

٧- الأمثل : ناصر مكارم الشيرازي ، مع مجموعة من المؤلفين وهم من تلامذة السيد الشيرازي ، مصادر تفاسير الشيعة .

٨- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٩- أوضح التفاسير : المؤلف محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: ١٤٠٢هـ) الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها الطبعة: السادسة، رمضان ١٣٨٣ هـ – فبراير ١٩٦٤م

١٠- الايضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع ، محمد بن عبد الرحمن جلال الدين الخطيب القزويني (ت٧٣٩ه) ، ت إبراهيم شمس الدين ط١ دار الكتب العلمية .

١١- بحر العلوم : المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي(ت ٣٧٣هـ) دار الكتب العلمية ،١٤١٣ – ١٩٩٣ الطبعة: ١

١٢- البحر المديد في تفسير القران المجيد : أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ) المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان ، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة .

١٣- التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد: د. صلاح إسماعيل عبد الحق ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الأولى .

١٤- التداولية جورج يول: ترجمة د. قصي العتابي، الناشر : الدار العربية للعلوم ناشرون ودار الامان ، الطبعة الأولى ٢٠١٠م .

١٥- التداولية عند العلماء العرب(دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي) ، د. مسعود صحراوي ، دار الطليعة بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥م .

١٦- التداولية من اوستن الى غوفمان: فيليب بلانشيه ، ترجمة : صابر حباشة ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا – اللاذقية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧ م .

١٧- تفسير الحسن : الامام أبو محمد الحسن العسكري ، تحقيق : مؤسسة الامام المهدي

١٨- تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية .

١٩- تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت٣٩٩هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز ، الناشر: الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة .

٢٠- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ

٢١- التفسير الميسر: نخبة من أساتذة التفسير،الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية ، الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م عدد الأجزاء: ١

٢٢- التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ، الطبعة: الأولى.

٢٣- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (ت٦٨هـ) جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى ألمتوفى (ت٨١٧ه) ألناشر دار الكتب العلمية – لبنان ، عدد الأجزاء: ١.

٢٤- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة .

٢٥- الجدول في اعراب القرآن : محمود صافي ،مؤسسة الإيمان ، ١٩٩٥م .

٢٦- ديوان أبي الأسود الدؤلي صنعه: أبو سعيد الحسن السكري (ت٢٩٠ هـ) تحقيق: محمد حسن آل ياسين الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت، لبنان الطبعة: الثانية، ١٩٩٨م ١٤١٨ ه.

٢٧- الراغب الاصفهاني ، وجهوده في اللّغة المؤلف: عمر عبد الرحمن الساريسي ، الناشر: الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: السنة الثالثة عشرة العدد الثانى والخمسون – ١٤٠١ هـ/٢٠٠١م ،عدد الأجزاء: ١

٢٨- روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت ١١٢٧هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت.

٢٩- زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت

٣٠- زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ) دار النشر: دار الفكر العربي ، عدد الأجزاء: ١٠

٣١- شرح الكافية في النحو: رضي الدين الاستربادي (ت٦٨٦هـ) تحقيق: إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٨٨م .

٣٢- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥ه)، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة ومطبعة إحياء الكتب العربية، د.ت.

٣٣- عشاريات السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤

٣٤- العقل واللغة و المجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي): جون سيرل ترجمة سعيد الغانمي ، الناشر :الدار العربية للعلوم .

٣٥- علم اللغة الاجتماعي: د.هدسون، ترجمة: محمود عيّاد، عالم الكتب، ١٩٩٠م.
٣٦- فتحُ البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ) عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت .

٣٧- في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم: خليفة بو جادي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة – الجزائر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

٣٨- القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان تأليف: أوزفالد ديكرو – جان ماري شايفر، ترجمة: منذر عيّاشي، المركز الثقافي العربي، بيروت.
٣٩- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان .

٤٠- لسانيات الخطاب الأسلوبية والتلفظ والتداولية: صابر حباشة ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ٢٠١٠م .

٤١- لطائف الإشارات المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ) المحقق: إبراهيم البسيوني ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مص الطبعة: الثالثة

٤٢- اللغة والحجاج: أبو بكر العزاوي، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
٤٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .

٤٤- (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو.

٤٥- معالم التنزيل ، روايات البغوي في تفسيره معالم التنزيل عن شيخه عبد الواحد المَلِيْحِيّ «تخريج ودراسة» إعداد الطالب: عبد الحميد عبد الرازق شيخون محمد رسالة: ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها شعبة الدراسات الإسلامية كلية الآداب، جامعة الإسكندرية – مصر

٤٦- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب – بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

٤٧- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، (ت٢٠٧هـ)، محمد علي النجار، ومحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.

٤٨- معجم مفردات الفاظ القران: الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) (ت٥٠٢ه) ت نديم مرعشلي .

٤٩- مفاتيح الغيب: التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ه

٥٠- مفتاح العلوم: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ) حققه وقدم له وفهرسه، د. عبد الحميد الهنداوي الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٠م.

٥١- مقدّمة في علمي الدلالة والتخاطب : المؤلف: الدكتور محمد محمد يونس علي الناشر: دار الكتاب الجديد المتحدة؛ الحجم: الطبعة: الاولى ٢٠٠٤م.

٥٢- المنتخب في تفسير القران الكريم: لجنة من الأزهر ، الناشر ، لجنة القرآن والسنة في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الطبعة العاشرة ١٩٩٥ م .

٥٣- الميزان في تفسير القرآن : السيد محمد حسين الطباطبائي(ت١٤٠١ه):مؤسسة الأعلمي، بيروت-لبنان،(دت).

٥٤- نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الأشياء بالكلمات): أوستن، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، ١٩٩٢م.

٥٥- نظرية الافعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب ، طالب السيد هاشم الطباطبائي ،منشورات جامعة الكويت ، ١٩٩٤م.

٥٦- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي .

البحوث :

١- تعديل القوة الانجازية / محمد العبد /(دراسة في التحليل التداولي للخطاب) محمد العبد ، ضمن كتاب (التداوليات علم استعمال اللغة) . مجلة فصول ٢٠٠٤ ع٦٥

٢- نظرية المقاصد بين حازم القرطاجني ونظرية الأفعال اللغوية المعاصرة،مجلة اللغة العربية ، بلقاسم فداق.العدد ٧ ٨٥-١٠٤ .

References

*The Holy Quran

1- Afaq jadeeda fi al-bahith al-lughawi al-mo'asir : Dr. Mahmoud Ahmed Nahla, Library of Arts, Cairo, first edition 2011 AD.

2- Al-itqan fi olom al-Qur'an Author: Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (deceased: 911 AH) Edition: 1394 AH / 1974 Investigator: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim Publisher: The Egyptian General Book Organization.

3- Irshad al-akil al-saleem Author: Abu Al-Saud Al-Amadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (deceased: 982 AH) Publisher: Arab Heritage Revival House – Beirut

4- Discourse Strategies: An International Linguistic Approach: Abd al-Hadi Dhafer al-Shehri / Dar al-Kitab al-Jadeed, United, first edition, 2004.

5- The Dialogue Requirement in Linguistic Circulation: (From Awareness of the Qualitative Specifics of the Phenomenon to Setting the Laws That Control It): Al-Ayashi Adrawi, Al-Itifaq Publications, Al-Rabat, first edition 2011 AD.

6 - Syntax of the Qur'an: Ahmed Obaid Al-Daas, Ahmed Muhammad Humaidan, Ismail Mahmoud Al-Qasim, publisher: Dar Al-Munir and Al-Farabi, Damascus, 1425 AH.

7- Al-Amthal: Nasir Makarim Al-Shirazi, with a group of authors who are students of Al-Sayyid Al-Shirazi, Sources of Shiite Interpretations.

8- Anwar al-tanzeel wa asrar al-ta'ieel The Author: Nasir al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (d. 685 AH), investigator: Muhammad Abd al-Rahman al-Marashli Publisher: House of Revival of Arab Heritage - Beirut.

9-Awdah al-tafaseer : the author Muhammad Muhammad Abdul Latif bin Al-Khatib (deceased: 1402 AH) Publisher: The Egyptian Press and its Library Edition: Sixth, Ramadan 1383 AH - February 1964 AD

10- Clarification in the sciences of rhetoric, meanings, statement and Budaiya, Muhammad bin Abdul Rahman Jalal al-Din al-Khatib al-Qazwini (d. 739 AH), T. Ibrahim Shams al-Din, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

11- Bahr Al-Uloom: Author: Abu Al-Laith Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim Al-Samarqandi (d. 373 AH) Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1413 - 1993 Edition: 1

12 –Qur'an: Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad bin Al-Mahdi bin Ajiba Al-Hasani Al-Anjari Al-Fassi Al-Sufi (d. 1224 AH) Investigator: Ahmed Abdullah Al-Qurashi Raslan, Publisher: Dr. Hassan Abbas Zaki - Cairo.

13 - linguistic analysis at the Oxford School: Dr. Salah Ismail Abdel Haq, Dar Al-Tanweer for printing and publishing, Beirut, first edition.

14 - deliberative George Yule: translated by Dr. Qusai Al-Attabi, publisher: Arab Science House Publishers and Dar Al-Aman, first edition 2010.

15 - Pragmatics among Arab scholars (a pragmatic study of the phenomenon of verbal acts in the Arab linguistic heritage), d. Masoud Sahraoui, Dar Al-Tali'a Beirut, first edition, 2005.

16 - Pragmatics from Austin to Goffman: Philippe Blanchet, translated by: Saber Habasha, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Syria - Latakia, first edition, 2007

17- Tafsir al-Hassan: Imam Abu Muhammad al-Hasan al-Askari, achieved by: Imam Mahdi Foundation

18- Interpretation of the Qur'an: Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Samani Al-Tamimi Al-Hanafi and then Al-Shafi'i (deceased: 489 AH) Investigator: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim, Publisher: Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia.

19- Interpretation of the Qur'an: Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Issa bin Muhammad Al-Marri, Al-Ilbiri known as Ibn Abi Zamnin Al-Maliki (d.

399 AH), investigator: Abu Abdullah Hussein bin Okasha - Muhammad bin Mustafa Al-Kanz, publisher: Al-Farouk Al-Haditha - Egypt / Cairo.

20-Tafseer al-kashaf an haqaiq al-tanzeel wa oyon al-aqaweel fi wojoh al-taieel: Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, al-Zamakhshari Jarallah (d. 538 AH) Publisher: Dar al-Kitab al-Arabi – Beirut Edition: Third - 1407 AH

21- Facilitated interpretation: a group of professors of interpretation, publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an - Saudi Arabia, edition: second, increased and revised, 1430 AH - 2009 AD Number of parts: 1

22- AL-tafseer al-wasset fi al-Quran al-kareem: Mohamed Sayed Tantawi Publisher: Dar Nahdet Misr for printing, publishing and distribution, Faggala - Cairo, edition: first.

23 – Tanweer al-Muqabbas from the interpretation of Ibn Abbas: attributed: to Abdullah bin Abbas - may Allah be pleased with them - (d. 68 AH) compiled by: Majd al-Din Abu Tahir Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi (d. 817 AH) publisher Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Lebanon, number of parts: 1.

24 –AL-Jami' li ahkam al Qur'an: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (d. 671 AH) achieved by: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfaish Publisher: Egyptian House of Books - Cairo.

25 –AL-jadwal fi iirab Qur'an: Mahmoud Safi, Al-Iman Foundation, 1995.

26- Diwan of Abu Al-Aswad Al-Du'ali made by: Abu Saeed Al-Hassan Al-Sukkari (d. 290 AH (achieved by: Muhammad Hassan Al Yassin Publisher: Al-Hilal House and Library - Beirut, Lebanon, second edition, 1998 AD 1418 AH.

27- Al-Ragheb Al-Isfahani, and his efforts in the language Author: Omar Abdul Rahman Al-Sarisi, Publisher: Islamic University in Madinah Edition: Thirteenth Year, Fifty-second Issue - 1401 AH / 2001 AD, Number of parts: 1

28-Rooh al-bayan: Ismail Haqqi bin Mustafa Al-Istanbuli Hanafi Al-Khalouti, Al-Mawla Abu Al-Fida (d. 1127 AH) Publisher: Dar Al-Fikr - Beirut.

29- Zad Al-Masir in the Science of Interpretation: Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi (d. 597 AH) Investigator: Abdul Razzaq Al-Mahdi, Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut

30- Zahrat al-Tafsir: Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra (d. 1394 AH) Publishing House: Dar Al-Fikr Al-Arabi, Number of parts: 10

31 – Explanation of sufficient grammar: Radhi al-Din al-Istrabadi (d. 686 AH) achieved by: Emile Badie Yacoub, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut – Lebanon, first edition 1988.

32- Al-Sahibi in Arabic Philology and its Issues and the Sunan of the Arabs in Her Speech: Abu Al-Hasan Ahmed bin Faris bin Zakaria (d. 395 AH), investigated by: Al-Sayyid Ahmed Saqr, Library and Press of the Revival of Arabic Books, D.T.

33- Ashamiyat al-Suyuti: Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH) Publisher: Manuscript published in the free Jami' al-Kalam program of the Islamic Network website, first edition, 2004

34- Mind, Language and Society (Philosophy in the Real World): John Searle translated by Saeed Al-Ghanmi, Publisher: Arab Science House.

35 - Sociolinguistics: Dr. Hudson, translated by: Mahmoud Ayyad, The World of Books, 1990 AD.

36- Opening the statement in the purposes of the Qur’an: Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan bin Hassan bin Ali Ibn Lutfallah al-Husayni al-Bukhari al-Qannuji (d. Beirut .

37- In pragmatic linguistics with an original attempt in the ancient Arabic lesson: Khalifa Bou Jadi, House of Wisdom for Publishing and Distribution, Al-Alma - Algeria, first edition, 2009 AD.

38- The New Encyclopedic Dictionary of Linguistic Sciences, authored by: Oswald Decroux - Jean-Marie Schaefer, translated by: Munther Ayachi, Arab Cultural Center, Beirut.

39- Disclosure and Explanation of the Interpretation of the Qur'an: Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thalabi, Abu Ishaq (d. 427 AH) Investigation: Imam Abi Muhammad bin Ashour Review and audit: Professor Nazeer Al-Saadi, Publisher: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut - Lebanon.

40- Linguistics of Stylistic Discourse, Pronunciation, and Pragmatics: Saber Habashah, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, first edition 2010 AD.

41- Lataif al-Isharat, author: Abdul Karim bin Hawazin bin Abdul Malik al-Qushayri (d. 465 AH), investigator: Ibrahim al-Basiouni, publisher: the Egyptian General Book Authority - sucking edition: third

42- Language and pilgrims: Abu Bakr Al-Azzawi, Al-Omdah fi al-Tab, Casablanca, first edition, 2006.

43-Al-muharir al-wajeez fi tafsir al-kitab al-aziz : Abu Muhammad Abd al-Haq bin Ghalib bin Abd al-Rahman bin Tammam bin Attia al-Andalusi al-Maharbi (d. 542 AH), investigator: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad. Publisher: Dar al-Kutub al-Alami - Beirut.

44- (Madarik al-tanzeel wa haqaiq ak-taiweel): Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez Al-Din Al-Nasafi (d. 710 AH), verified and

published his hadiths: Yusuf Ali Budaiwi, reviewed and presented to him: Muhyi Al-Din Dib Mistou.

45 - Milestones of Revelation, Al-Baghawi's Narrations in his Interpretation of Milestones of Revelation on the authority of his sheikh Abd al-Wahed al-Malehi "Graduation and Study" Prepared by the student: Abd al-Hamid Abd al-Razeq Shaykhun Muhammad Thesis: MA, Department of Arabic Language and Literature, Division of Islamic Studies, Faculty of Arts, University of Alexandria - Egypt

46- The meanings of the Qur'an and its syntax: Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajj (d. 47- The Meanings of the Qur'an: Abu Zakaria Yahya bin Ziyad Al-Farra (d. 207 AH), Muhammad Ali Al-Najjar, and Muhammad Yusuf Najati, The World of Books, third edition, 1983 AD.

48 - Lexicon of Vocabulary of the Qur'an: Al-Hussein Bin Muhammad Bin Al-Mufaddal, Abu Al-Qasim Al-Isfahani (or Al-Asbahani) (502 AH) Dr. Nadim Maraachli.

49-mafateeh al gaib: The Great Interpretation: Abu Abdullah Muhammad Bin Omar Bin Al-Hassan Bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Ray (d. 606 AH), Publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut, Edition: Third - 1420 AH

50 –Mafateeh al aloom : Abu Yaqoub Yusuf bin Abi Bakr Muhammad bin Ali al-Sakaki (d. 626 AH), verified, presented and indexed by Dr. Abd al-Hamid al-Hindawi, first edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 2000. .

51- An Introduction to Semantics and Speech: Author: Dr. Muhammad Muhammad Yunus Ali. Publisher: Dar Al-Kitab Al-Jadeed Al-Muttahidah; Size: Edition: First 2004 AD.

52- The team in the interpretation of the Holy Qur'an: a committee from Al-Azhar, Al-Nasher, the Qur'an and Sunnah Committee in the Supreme Council for Islamic Affairs, tenth edition 1995 AD.

53- The Balance in the Interpretation of the Qur'an: Al-Sayyid Muhammad Hussain Al-Tabatabai (d.

54- The Theory of General Speech Acts (How We Do Things With Words): Austin, Translated by: Abdelkader Qenini, Africa East, 1992 AD.

55- The theory of speech acts between contemporary language philosophers and Arab rhetoricians, student of Mr. Hashim Al-Tabatabai, Kuwait University Publications, 1994 AD.

56- Guidance to reach the end in the knowledge of the meanings and interpretation of the Qur'an, its rulings, and sentences from the arts of its sciences: Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hammush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qayrawani, then Andalusi al-Qurtubi al-Maliki (d. 437 AH), investigator: a collection of university letters at the College of Graduate Studies and Scientific Research .

Research: 1- Modifying the performance force / Muhammad Al-Abd / (a study in the pragmatic analysis of discourse) Muhammad Al-Abd, within the book (Pragmatics, the science of using language). Fosoul Magazine 2004, p. 65

2 - The theory of purposes between Hazem Al-Qartajani and the theory of contemporary linguistic acts, the Arabic Language Journal, Belkacem Fadaq. Issue 7 85-104